صاحب الإمام الكاظم عليه السلام علي بن يقطين

دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية

الاستاذ الدكتور
علاء كامل صالح العيساوي
جامعة البصرة ـ كلية الآداب ـ قسم التاريخ ـ العراق
alaasalh1974@gmail.com

البحث الثاني الفائز بجائزة باب الحوائج وكاظم الغيظ الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
الدولية للإبداع الفكري

The companion of Imam Al-Kadhim (peace be upon him) Ali bin Yotqin, a study of his biography and his administrative positions

Professor Dr.
Alaa Kamel Saleh Al-Essawi
Basra University , College of Arts , Department of History , Iraq

الملخص:

زخر التاريخ الإسلامي في طياته بشخصيات كثيرة برزت في مختلف المجالات، وتسابق الباحثون على دراسة حياتهم وانجازاتهم، إلا أن من اللافت للنظر أن الباحثين لم يغطوا بشكل كامل سيرة كل تلك الشخصيات، وبالطبع فهذا يعود لكثرتهم من جهة، أو لتركيز الباحثين على الشخصيات القيادية التي مرت في تاريخنا الإسلامي من جهة أخرى، أو بسبب المواقف السياسية أو المذهبية تجاههم من جهة ثالثة، كذلك لا يفوتنا أن نذكر أن دراسة تلك الشخصيات خضعت في كثير من الأحيان للميول السياسية والتوجهات المذهبية، فجاءت تلك الدراسات أما مهمشة لكثير من تلك الشخصيات لاختلافها معهم فكرياً وعقائدياً، أو مزورة للكثير من الحقائق التاريخية من اجل أقناع القارئ بأنها شخصيات لا تستحق الدراسة.

ولعل علي بن يقطين من الشخصيات المهمة التي ظهرت على مسرح الإحداث في التاريخ الإسلامي وخصوصاً في العصر العباسي، فالمتتبع له يجد انه لم يعطِ حقه من الدراسة والبحث كما درس غيره في ذلك العصر، مع العلم أن علي بن يقطين كان من أسرة ارتبط اسمها بالعباسيين منذ الأيام الأولى للدعوة العباسية[1]، وكان من ابرز واوثق اصحاب الإمام الكاظم عليه السلام لذلك جاء هذا البحث ليتناول تلك الشخصية بالدراسة المتجردة عن الأهواء والميول للوقوف على ابرز محطات حياته وما اسند له من مهمات إدارية في ذلك العصر.

الكلمات المفتاحية: الإمام الصادق، الإمام الكاظم، علي بن يقطين، العباسيون، المنصور العباسي، المهدي العباسي، هارون العباسي.

Abstract:-

Islamic history abounds in it with many figures that have emerged in various fields, and the researchers raced to study their lives and their accomplishments, but it is striking that the researchers did not fully cover the biography of all of these personalities, and of course this is due to their abundance on the one hand, or to the researchers' focus on the leading figures who passed In our Islamic history on the other hand, or because of political or sectarian attitudes towards them on the third side, we also cannot fail to mention that the study of these personalities has often been subjected to political tendencies and sectarian tendencies, so those studies came as marginalized for many of those personalities because of their differences with them intellectually. Dia , or forged a lot of historical facts in order to convince the reader that it figures not worth the study.

Perhaps Ali Bin Yqtain is one of the important figures that appeared on the scene of events in Islamic history, especially in the Abbasid era. Those who follow him find that he did not give his right to study and research as he studied others in that era, knowing that Ali Bin Yqtain was from a family whose name was associated with the Abbasids Since the early days of the Abbasid da`wa, he was one of the most prominent and close friends of Imam al-Kazim (peace be upon him). Therefore, this research came to address that personality with a careful study of the passions and inclinations to find out the most prominent stations of his life and the administrative tasks assigned to him in that era.

Key words: Imam al-Sadiq, Imam al-Kadhim, Ali ibn Yaqtin, the Abbasids, al-Mansur al-Abbasi, al-Mahdi al-Abbasi, Harun al-Abbasi.

أولاً: أسرته ونشأته:ـ

لقد كانت أسرة آل يقطين من الأسر المهمة في العصر العباسي، فهي واكبت الدولة العباسية منذ البدايات الأولى للدعوة، فوالده يقطين بن موسى الكوفي الأصل البغدادي السكن، كان من الدعاة العباسيين قبل قيام دولتهم، بل انه كان من المطلوبين للخليفة الأموي مروان بن محمد، فادى به إلى أن يهرب متخفياً عنه[٢]. ولم تبين المصادر التي ذكرت هروبه السبب الحقيقي وراءه، ألكونه من الدعاة أم لأسباب أخرى؟ إلا أن هناك مصادر أخرى وضحت ذلك، فقد بين السمعاني أن يقطين دخل على إبراهيم الإمام[٣] في السجن وسأله: ((على من تحيل الحق الذي عليك؟ فقال: الى عبد الله، فقال: كلنا عبيد الله، فقال: إلى ابن الحارثيه[٤] فعرف انه يريد أبا العباس لان أمه كانت حارثيه))[٥]. وجاء الصفدي بنفس رواية السمعاني وان كانت أكثر تفصيلاً وتوضيحاً لكيفية دخول يقطين على إبراهيم الإمام، إذ وضح أن يقطين يتصف بالدهاء والحزم والشجاعة، رأى أن شيعة العباسيين قد حاروا في من يكون الإمام بعده، فوضع خطة محكمة لمعرفة ذلك إذ قام بتغيير زيه وذهب الى مدينة حران[٦] والتقى بمروان بن محمد ووضح له بأنه تاجر ويطلب إبراهيم الإمام مال وانه يريد من مروان أن يأخذ حقه منه بان يجعله يدخل عليه السجن، فدخل على إبراهيم وعرف اسم الإمام بعده ومن ثم عاد إلى شيعة العباسيين واخبرهم[٧]. إلا اننا نجد بعض المصادر لم تذكر أن سبب معرفة الإمام هو يقطين وإنما عزته إلى أمور أخرى، فقد ذكر ابن عساكر أن إبراهيم الإمام عندما قبض عليه وايس من نفسه أوصى لمن حضره من خاصته أن الأمر بعده لعبد الله بن محمد ومن ثم لأبي جعفر المنصور ولعيسى بن موسى[٨] من بعد أبي جعفر[٩]. في حين رأى بن كثير انه أوصى لأهله أن يكون الخليفة بعده عبد الله بن محمد[١٠]. ورغم ذلك إلا اننا نميل إلى ما ذهب إليه السمعاني والصفدي والذي يدلل على شجاعة وذكاء يقطين كانت من الأسباب الرئيسة لنجاح الدعوة العباسية وانه استطاع أن يجعل الدعوة تدوم ولا يدب فيها الخلاف من اجل موقع الإمام. ويبدو أن مروان كشف ذلك فيما بعد فادى بيقطين إلى الهرب، وهروبه انسحب على أسرته أيضاً، فقد هربت زوجته أيضاً ومعها ولداها علي وعبيد[١١] الذي كان اصغر من علي بسنتين الى المدينة المنورة [١٢]. وبعد سقوط الدولة الأموية عاد يقطين وعادت أسرته إلى الكوفة. ولم تبين المصادر سن علي أثناء هروب والدته ولا المدة التي قضوها في المدينة المنورة، ولكن

هناك بعض المعطيات حول جملة من الإحداث التاريخية في تلك المدة تساعدنا في معرفة ذلك، فعلي ابن يقطين ولد في سنة(١٢٤هـ/٧٣٨م) في مدينة الكوفة[١٣]. وإبراهيم الإمام تم ألقاء القبض عليه وزجه في السجن في سنة(١٢٩هـ/٧٤٣م) [١٤]. وذكرت المصادر أن إبراهيم الإمام قتل في بداية سنة(١٣٢هـ /٧٤٦ م) وهي نفس السنة التي سقطت فيها الدولة الأموية[١٥]، في حين شذ الذهبي عن ذلك وأكد انه قتل في سنة(١٣١هـ/٧٤٥م) [١٦]. ونحن نرجح الرأي الأول، لأنه الأكثر قبولاً وتداولاً في المصادر التاريخية، وهذا يعني انه قتل بعد حبسه أكثر من سنتين، وهذا بدوره ينفي ما ذهب إليه احد الباحثين بأنه بقى شهرين في السجن ثم مات[١٧]. إذاً فيقطين التقى بإبراهيم الإمام في السجن قبل وفاته وقد يكون ذلك في سنة(١٣٠هـ/٧٤٤م)، وذلك لأنه من الصعب أن يلتقي به في نفس سنة حبسه للخوف من مراقبة السلطة أو قد يكونون عرفوا بأسماء أتباعه، ومن المستبعد أيضاً أن يكون التقى به قبل وفاته لأنه توفي في شهر صفر من سنة(١٣٢هـ /٧٤٦ م). ووفقاً لما ذكرناه فهروب زوجته الى المدينة المنورة كان في سنة(١٣٠هـ /٧٤٤ م) أي أن سن علي بن يقطين كان (٦) سنوات، وبقت هي وأبنائها في المدينة المنورة ما يقارب السنتين، وذلك لأنهم عادوا بعد سقوط الدولة الأموية أي أن سن علي كان حوالي (٨) سنوات. وعبر ذلك نرى أن علياً نشأ في ظروف صعبة مرت على أسرته، وهذا يعود إلى ما يمّر به والده من ظروف صعبة كونه احد المطلوبين للدولة الأموية، وبالرغم من أن عمر علي لم يتجاوز التسع سنوات منذ ولادته وحتى سقوط الدولة الأموية، إلا انه نشأ في خضم الصراع الفكري و الانتقال من دولة عدوة في نظرهم الى دولة قريبة إليهم، اضف الى ذلك أن علياً مر بمرحلتين مهمتين كان لها الأثر الكبير في نشأته، الأولى هي مرحلة طفولته أثناء هرب والدته به وبأخيه إلى المدينة المنورة، وهي المرحلة التي حضي بها برعاية خاصة من لدن الإمام الصادق عليه السلام، فقد ذكرت المصادر أن علياً وعبيد بعد وصولهم للمدينة المنورة ادخلا على الإمام الصادق عليه السلام فقال: ((قربوا مني صاحب الذوابتين[١٨]، وكان علياً، فقرب منه فضمه إليه ودعا له بخير))[١٩]. وذكر ابن النجار أن زوجة يقطين عندما وصلت للمدينة المنورة ذهبت الى منزل الإمام الصادق عليه السلام فقام الإمام عليه السلام: ((فاستدني جعفراً[عليه السلام] وأقعده على حجره ومسح على رأسه))[٢٠].

ومن هاتين الروايتين نؤكد أن ذهاب آم علي إلى منزل الإمام الصادق عليه السلام، دليل على أن الإمام عليه السلام رعى هذه الآسرة طول المدة التي قضتها في المدينة المنورة، ويبدو أن علياً نشأ

سنتين مع أبناء الإمام الصادق عليه السلام وتحت رعايته المباشرة وهذا كان له الأثر الأكبر في حياة علي، لأنه وجد بيئة صالحة تتناسب مع براءة الطفولة التي كان يحملها، لذا انطبعت تلك التربية في نفسه، فأصبح فيما بعد مشهوداً له بالصفات الحسنة والأخلاق الكريمة [٢١]. اضف الى ذلك أن الروايتين السابقتين دلتا أيضاً على أن الإمام الصادق عليه السلام عدّه كأبنائه وأعطاه الرعاية الكاملة، بل قد لا أجانبُ الصواب أن قلت أن الإمام الصادق عليه السلام كان يعرف أن هذا الطفل سيكون له شان كبير في المستقبل وهذا واضح من اهتمامه به أكثر من أخيه منذ اللحظات الأولى لوصوله إلى منزله، فتارةً يدعوا له بالخير وتارةً أخرى يضعه في حجره ويمسح على رأسه.

ومن بعد هذه التنشئة المباركة عاد من المدينة المنورة ليجد أن أباه قد كوفئ على أعماله في خدمة الدولة العباسية من قبل العباسيين، فقد ذكر الصفدي أن يقطين كان((عظيماً عند بني العباس ولاه العباس والمنصور والمهدي الولايات)) [٢٢]. ولم يبين الصفدي ما تلك الولايات وكذلك فان المصادر التاريخية الأخرى لم تشر الى ذلك، وإنما وجدنا بعض الإشارات في المصادر التاريخية لإعمال أوكلت له، فقد ذكرت المصادر انه عندما أرسل المنصور أبا مسلم الخراساني[٢٣] لبلاد الشام لمحاربة عمه عبد الله بن علي[٢٤] أرسل خلفه يقطين بن موسى ليقبض الغنائم، وهذا جعل أبو مسلم يغضب على المنصور[٢٥]. فقام أبو مسلم الخراساني بإرسال هذه الأموال مع يقطين بن موسى[٢٦]. وفي سنة(١٦١هـ /٧٧٧م) أمر المهدي العباسي بأعمار طريق الحجاز من العراق إلى مكة المكرمة وبناء القصور على طول الطريق، وأوكل أمر ذلك إلى يقطين الذي استمر في عمله لمدة(١٠) سنوات حتى أتمها، فأصبح هذا الطريق من أطيب الطرق وأحسنها وآمنها[٢٧]. كذلك أوردت المصادر أن المهدي أمر عامله على مصر بان يرسل الأموال إلى مكة المكرمة ويسلمها إلى يقطين، وذلك عندما أراد تجديد بناء الكعبة المشرفة، وتولى يقطين بناء ما زيد على الكعبة المشرفة[٢٨].

وهذه الإشارات التي ذكرتها المصادر قد تعطي تفسيراً لما أورده الصفدي أنفاً من أعطائه الولايات في عهدي المنصور وولده المهدي حيث بينت انه كان مخولاً عن الخلفاء في قبض الغنائم والإشراف على الإعمال العمرانية التي تقوم بها الدولة، إلا أنها لم توضح ماهي المهام التي أوكلت له في عهد أبو العباس السفاح؟ ويبدو أنه أسندت إليه بعض المهام الإدارية، فأصبح ليقطين منزلة كبيرة وسامية لدى الدولة العباسية منذ تأسيسها [٢٩]. وهذه

الانتقالة هي المرحلة الثانية لنشأة علي بن يقطين، وهنا نشأ نشأة مختلفة عن الأولى فقد تربى تربية أبناء الملوك نظراً لمكانة والده في الدولة، فلقد ذكر ابن النجار أن المنصور العباسي أرسل ولده المهدي إلى الرصافة[٣٠] فأصبح في حجر يقطين، لذا نشأ علي والمهدي كأنهما أخوان [٣١]. وهذا الذي ذكره بن النجار يحمل وجهين: -

الأول - أن علياً والمهدي نشئا سوية وهما صغار السن أي بعد عودة علي من المدينة المنورة.

الثاني - أنهما نشئا سوية في مرحلة الشباب و معنى أن المهدي أصبح في حجر يقطين أنما عني به الاهتمام به بوصفه موجهاً ومعلماً لما يملكه يقطين من خبرات متراكمة.

ويبدو أن الوجه الثاني هو الأكثر قبولاً! والسبب في ذلك يعود الى إن نص ابن النجار حمل اسم مدينة الرصافة، وكما هو معلوم أن هذه المدينة بنيت سنة(١٥١هـ /٧٦٧م) [٣٢]. وهذه المدينة نزل بها المهدي بعد أن عاد من الري[٣٣] وكانت تدعى سابقاً عسكر المهدي[٣٤]. فمن غير المعقول أن يكون المنصور اسند ولده ليقطين قبل أن تبنى مدينة الرصافة نظراً لما ذكره بن النجار الذي ربط تربيته في حجر يقطين بالانتقال للمدينة، فعمر علي في سنة(١٥١هـ /٧٦٧م) كان(٢٧) سنة.

إذاً فعلي نشأ برعاية الإمام الصادق عليه السلام لمدة سنتين ثم عاد وأصبح تحت رعاية والده الذي كان يتمتع بمنزلة كبيرة لدى الدولة العباسية، ومن ثم جاءت مرحلة الشباب التي نشئ بها مع المهدي العباسي تحت رعاية والده يقطين.

ومن المفيد أن نذكر أن ما ذكرناه أنفاً لا يعني أن علياً أصبح كلاً على والده ومتمتعاً بمنزلته لدى الدولة فقط، وإنما شق لنفسه طريقاً لكسب المال عن طريق العمل التجاري، فقد ذكرت المصادر أن علياً كان يبيع الابزار وهي التوابل[٣٥]. وهذا يبدو استمراراً لمهنة والده، لان والده يقطين - الذي كان يبيع التوابل قبل انضمامه للدعوة العباسية[٣٦].

ثانياً: التوجه الفكري لعلي بن يقطين وعلاقته بالأئمة عليهم السلام :-

قبل الخوض في توجهات علي بن يقطين الفكرية وقوله برأي الأمامية، لابد لنا أن نطرح سؤال مهم يستحق المناقشة وهو هل أن علي بن يقطين تأثره بالأمامية يعود لوجوده

في المدينة المنورة وتحت رعاية الإمام الصادق عليه السلام فقط أم أن والده كان من رجال الأمامية؟ أم ماذا؟.

لقد ذكرت المصادر أن يقطين على مذهب الأمامية، وكان يحمل الأموال للإمام الصادق عليه السلام مع انه كان في خدمة السفاح والمنصور وكذلك ولده علي[٣٧]. وعلم المنصور والمهدي برأيهما وانتمائهم إلا أن الله صرف عنهما كيدهما[٣٨]. إلا أن هناك محاورة جرت بين يقطين وولده علي قد تؤكد انه ليس من رجال الأمامية، فقد ذكرت المصادر أن يقطين قال لابنه علي: ((ما بالنا قيل لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن؟ فقال له علي: أن الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير أن أمركم حضر فأعطيتم محضه[٣٩] فكان كما قيل لكم، وان أمرنا لم يحضر فعللنا بالأماني، فلو قيل لنا: أن هذا الأمر لا يكون إلا إلى مائتي سنة أو ثلاثة مائة سنة لقست القلوب، ولرجع عامة الناس عن الإسلام، ولكن قالوا: ما أسرعه وما أقربه تأليفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج...)) [٤٠]. ونظراً لهذه المحاورة جاءت أراء الباحثين وتعليقاتهم، فنجد المجلسي يطلق على يقطين ((وكان من شيعتهم)) [٤١].بل أن محقق أحد الكتب وهو علي اكبر الغفاري أكد انه من أشياع بني العباس بخلاف ولده علي الذي كان من خواص الإمام الكاظم عليه السلام[٤٢]. وانفرد السيد الجزائري بإطلاق لقب((الناصبي))عليه[٤٣]. واستدل بها كذلك السيد الخوئي رغم تضعيفه احد رجال سند الرواية على أن ((يقطين لم يكن يعتقد بما يعتقد ابنه علي، وانه وابنه علي كانا من حزبين متقابلين)) [٤٤]. وبما أن هذه المحاورة التي ذكرناها آنفاً كانت دليلاً برأي الباحثين على انه لم يكن شيعياً، نجد هناك من يعتبرها دليلاً على شيعيته وإنها لا تدل على انه ناصبي، فقد علق احد الباحثين على هذه المحاورة بقوله: ((سأله أبوه يقطين امتحاناً واختباراً بأنه هل يعلم سبب الإخبار بقرب ظهوره وسره أم لا؟ حيث قال: ما بالنا يعني ما حالنا قيل لنا من الأمور الغائبة مطلقاً أو من الخلافة العباسية من دولة آل يقطين أمر فكان ذلك الأمر كما قيل، وقيل لكم منها أمر قرب ظهور صاحب الأمر فلم يكن على نحو ما قيل عن قريب، فأشار علي على أن الجواب على سبيل الإجمال بان ما قيل لنا ولكم كلاهما حق ومخرجهما واحد لصدورهما من آهل العصمة عليهم السلام فوجب علينا التصديق والتسليم)) [٤٥]. إذاً فالأمر هنا يختلف عّما ذكرناه آنفاً حيث وفقاً لذلك أراد يقطين أن يختبر ولده. ويبدو أن هناك مقدمات لهذه المحاورة وجواب علي على سؤال والده واطلاعه على معنى السؤال، يخيل لنا انه فهمه من الإمام الكاظم عليه السلام،

فقد ذكرت المصادر أن علياً ذكر أن الإمام الكاظم عليه السلام قال له يا علي: ((الشيعة تربى بالأماني منذ مائتي سنة))[٤٦]. والذي يدل على أن علياً استسقى معنى سؤال والده من قول الإمام الكاظم عليه السلام ما ذكره المازندراني في شرحه لهذا الحديث أن الإمام عليه السلام أراد ((إصلاح حالهم وتثبيت قلوبهم بالوعد القريب لظهور صاحب الآمر عليه السلام واستيلائه على العباد ولو تحقق الوعد البعيد حصل لهم اليأس من لقائه واضطربت نفوسهم وفسدت عقولهم))[٤٧].

ولكن يبدو أن هذه المحاورة لم تكن الدليل الوحيد على كون يقطين بعيد عن مذهب التشيع، إذ روت المصادر نص عن الإمام أبي الحسن الكاظم عليه السلام وضح فيه حديثاً عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام في يقطين وما ولد فقد ذكر عن علي: ((أني قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على يقطين وما ولد، فقال: ليس حيث تذهب، أما علمت أن المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة يكون في اللبنة يجيء المطر فيغسل اللبنة ولا يضر الحصاة شيئاً)) [٤٨]. وقد رأى المازندراني أن علي بن يقطين خاف من سريان تلك الدعوة إليه فبشره الإمام الكاظم عليه السلام بأنه ليس من أهلها لكونه مؤمناً صالحاً ولم يرضَ بفعل أبيه، أما أذا رضى الولد بفعل أبيه فيؤخذ الاثنان بالظلم [٤٩]. واستدل السيد الخوئي أيضاً على أن يقطين لم يكن شيعياً، وأكد بان هذه الصحيحة دلت على أن الإمام الصادق عليه السلام دعا على يقطين، لذلك خاف ولده علي فبين له الإمام الكاظم عليه السلام أن هذا الدعاء لا يشمله لأنه مؤمن وان اختصاص الدعوة بوالده غير المؤمن وهو يقطين[٥٠]. والإيمان المذكور هنا لا يعني انه غير مؤمن بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وإنما يقصد به عدم الإقرار بولاية أهل البيت عليهم السلام، فتعريف الإيمان وفق مذهب أهل البيت عليهم السلام هو من امن بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وولاية أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وأبنائه عليهم السلام [٥١]. ومثلما كان هذا النص دليلاً على عدم تشيع يقطين، رأى فيه أبو الحسن الغزالي محقق كتاب شرح أصول الكافي انه لا يدل على ذلك ولم يرضَ بما أورده المازندراني، إذ ذكر أن يقطين كان من الشيعة الأمامية وانه كان ينقل الأموال للإمام الصادق عليه السلام وذكر أن عبارة الشارح تدل على ذم يقطين، وان من ذكر أن يقطين كان من رجال الأمامية ويحمل الأموال أولى بالقبول من ما ذكره الشارح لأنه اعلم واعرف ((وإما دلالة هذه الرواية وشهادة علي بن يقطين على أبيه وتمثيل نفسه وأبيه بالمؤمن في صلب الكافر فليس فيها حجة)) [٥٢]. وهنا نبين أن المحقق قد لم ينتبه لما ذكره المازندراني حول تعليقه على المحاورة التي جرت بين الاثنين، مع انه محقق الكتاب! إذ أن المازندراني عد

تلك المحاورة اختباراً في حين عدها غيره أنها تنفي أن يكون شيعياً كما أسلفنا، وهذا ينطبق على المازندراني نفسه الذي ناقض نفسه في الموردين الأنفي الذكر، كذلك فان المحقق فاته أن من ذكر حديث المؤمن في صلب الكافر هو الإمام الكاظم عليه السلام وليس علي بن يقطين. وكان من الحري أن يأخذ المحقق بدعوة الإمام الصادق عليه السلام وبنص الإمام الكاظم عليه السلام حول تفسير الدعوة، لا أن يأخذ برأي الكتاب الذين أكدوا على أن يقطين شيعي وكان يحمل الأموال للإمام الصادق عليه السلام. كذلك فان مسالة حمل الأموال لم تسلم من الشك، فقد نفى السيد الخوئي أن يكون يقطين يحمل الأموال للإمام جعفر الصادق عليه السلام فأكد بأنه لم يظهر انه كان يتشيع، بل كان من دعاة بني العباس، ووضح أن الإمام الصادق عليه السلام استشهد في حياة المنصور((فكيف يمكن أن ينم خبر حمل يقطين الأموال إليه (سلام الله عليه) إلى المهدي، بل الصحيح أن حمل الأموال أنما كان من علي بن يقطين إلى الإمام الكاظم عليه السلام وقد نم خبره إلى هارون فصرف الله عنه كيده بواسطة الإمام الكاظم عليه السلام))[٥٣].

إذاً ومن خلال ما ذكرناه من أراء فنحن نميل إلى أن يقطين كان شيعياً يقر بالإمامة وانه كان له علاقة بالإمام الصادق عليه السلام قبل أن يكون من دعاة العباسيين، والدليل على ذلك ذهاب زوجته إلى المدينة المنورة واختيارها منزل الإمام الصادق عليه السلام بالذات دون غيره من المنازل، وأيضاً ما ذكره ابن النجار ((وكانت له وصلة بعيال جعفر بن محمد الصادق[عليه السلام]))[٥٤]. لذلك يخيل لنا أن زوجها هو الذي أمرها بالذهاب الى منزل الإمام الصادق عليه السلام، إلا انه بعد نجاح الدعوة العباسية انقلب على مذهب أهل البيت عليهم السلام وأصبح من أشياع العباسيين، لذلك جاء دعاء الإمام الصادق عليه السلام عليه، فمن غير المعقول أن يكون الإمام عليه السلام قد دعا عليه بلا سبب، وإنما جاء دعاء الإمام عليه السلام ليبين أمر ما وان كانت المصادر لم تصرح بذلك علناً، في حين بقى علي بن يقطين موالياً لأهل البيت عليهم السلام وهو الذي كان يحمل الأموال للإمام الكاظم عليه السلام وليس الإمام الصادق عليه السلام.

إذاً فعلي بن يقطين لم يترك مذهب التشيع وبقى على ولائه لأهل البيت عليهم السلام رغم وجوده مع والده في خدمة الدولة العباسية، إذ كما أسلفنا أن دعوة الإمام الصادق عليه السلام لم تشمله وإنما انحصرت في والده، فقد أجمعت المصادر على أن علي بن يقطين كان جليل القدر وعظيم المكانة في الطائفة ومن ثقاتها، وله منزلة كبيرة عند الإمام الكاظم عليه السلام[٥٥]. وذكر انه كان يرى رأي آل أبي طالب عليهم السلام ويقول بإمامتهم[٥٦]. وذكر احد الباحثين المحدثين

أن ((ابن يقطين يكتم التشيع والولاء لآهل البيت عليهم السلام ويظهر الطاعة للرشيد))[٥٧]. وعده الأمين من خواص أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٥٨]. حتى أن الكثير من المصادر أكدت أن لعلي بن يقطين كتباً مهمة كتبها، وهي مسائل عن الإمام الصادق عليه السلام من أمور الملاحم، والكتاب الأخر مناظرته للشاك بحضرة الإمام جعفر عليه السلام [٥٩]. وقد ذكر أن علي بن يقطين روى حديثاً واحداً فقط عن الإمام الصادق عليه السلام، في حين انه أكثر من رواية الأحاديث عن الإمام الكاظم عليه السلام[٦٠]. وقد علق السيد الخوئي على مسالة الكتب ورواية الأحاديث تعليقاً علمياً، حيث أكد أن علي بن يقطين قام بجمع السؤالات ولم يكن هو السائل كما توهم السائل، وان علي لديه الكثير من الأحاديث التي رواها عن الإمام الصادق عليه السلام وهنا استدل السيد على بطلان رأي من ذهب إلى أن علياً لم يروِ إلا حديثاً واحداً عن حديث الإمام الصادق عليه السلام، وأكد أن عمر علي عند رجوعه من المدينة المنورة ثماني سنوات، فلم يكن قابلاً للرواية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام لذا أكد أن((وجه الغرابة انه لا تنحصر رواية علي بن يقطين عن الصادق عليه السلام أن تكون بالمدينة قبل رجوعه منها، فيمكن أن تكون الرواية بعد ذلك، ولو كان في أيام تشرف علي بن يقطين للحج أو لزيارة قبر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله))[٦١]. ولقد ذكرت المصادر أن علي بن يقطين رأى الإمام الصادق عليه السلام في الروضة النبوية المطهرة[٦٢]. وهذا يؤكد ما ذهب إليه السيد الخوئي من أن علي بن يقطين رأى الإمام الصادق عليه السلام في أيام الحج، أي أن لقاء علي بالإمام الصادق عليه السلام لم يقف عند حد فترة الطفولة، وبذلك فالسيد الخوئي لا يعتقد أن علياً روى حديثاً واحداً عن الإمام الصادق عليه السلام، وكلام السيد له ما يؤيده فقد أخرجت الكتب المختلفة كثيراً من الأحاديث التي رواها علي عن الإمام الصادق عليه السلام وفي جوانب مختلفة[٦٣]. أما بالنسبة للكتب فنحن نميل إلى ما ذهب أليه السيد الخوئي من انه كان جامعاً لها وليس مؤلفاً، ويخيل لنا أن جمعه لتلك المعلومات كان عائداً، أما أن يكون قد حضر تلك المناظرات وما سئل عنه الإمام الصادق عليه السلام في طفولته، أو انه سمع من الإمام الصادق عليه السلام عنها أو اخبره ببعض الملاحم رغم صغر سنه فانطبعت في ذاكرته، أو يبدو انه أخذها منه عليه السلام عندما كان يزوره في المدينة المنورة في أيام الحج أو زيارة قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وهو في سن الشباب، أو انه جمع بين ما أخذه عن الإمام الصادق عليه السلام و الإمام الكاظم عليه السلام نظراً لمكانته الكبيرة التي كان يتمتع بها عنده، فعلي عُد من عيون أهل العلم ومن فضلاء عصره، بل كان تلميذاً للإمام

الكاظم عليه السلام وكان وثيق الصلة به[٦٤]. فلا عجب أن تخرج هذه الكتب باسمه.

وهناك الكثير من النصوص التي وضحت مكانة علي بن يقطين في زمن الإمام الكاظم عليه السلام، فقد ورد عنه عليه السلام قوله: ((أني استو هبت علي بن يقطين من ربي عز وجل البارحة فوهبه لي، أن علي بن يقطين بذل ماله ومودته فكان لذلك منا مستوجباً))[٦٥]. وقال عليه السلام لأصحابه: ((من سره أن يرى رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلينظر إلى هذا المقبل، فقال له رجل من القوم: هو أذن من آهل الجنة، فقال أبا الحسن عليه السلام: أما إنا فاشهد انه من آهل الجنة))[٦٦]. وذكر الطبرسي أن الإمام الكاظم عليه السلام ((ضمن له الجنة وان النار لا تمسه أبداً))[٦٧]. وكان علي بن يقطين دائماً في قلب الإمام الكاظم عليه السلام في كل الأوقات حتى قال فيه يوم النحر: ((ما عرض في قلبي احد في الموقف إلا علي بن يقطين فانه مازال معي حتى أفضت))[٦٨]. والموقف المقصود هنا هو الحج، حتى أن الإمام الكاظم عليه السلام عد ذكره لعلي بن يقطين في الموقف سعادة إذ قال: ((من سعادة علي بن يقطين أني ذكرته في الموقف))[٦٩].

وكان الإمام الكاظم عليه السلام يكلف علي بن يقطين في كثير من الأحيان بشراء ما يحتاجه عليه السلام من الحوائج أو ما يعني به أموره[٧٠]. لذا أصبح علي بن يقطين في زمن الإمام الكاظم عليه السلام كالمربي والمعلم لأصحاب الإمام الكاظم عليه السلام وكان عليه السلام ينتدبه لذلك، فقد روي أن الإمام عليه السلام قال له: ((مر أصحابك أن يكفوا ألسنتهم، ويدعوا الخصومة في الدين، ويجتهدوا في عبادة الله، وإذا قام احدهم في صلاة فريضة فليحسن صلاته وليتم ركوعه وسجوده، ولا يشغل قلبه بشيء من أمور الدنيا...))[٧١]. وهذه التوجيهات التي صدرت من الإمام عليه السلام تدل على أن علياً كان مطبقاً لها لذلك أوصاه بنقلها لأصحابه، كذلك فان علي بن يقطين هو الناقل لنص إمامة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بعد والده الإمام الكاظم عليه السلام[٧٢]. وعلاوة على ما ذكرناه فان الكتب المختلفة حملت مجموعة من الأحاديث التي رواها علي بن يقطين عن الإمام الكاظم عليه السلام في مختلف المواضيع سواء كان منها المسائل الشرعية الخاصة بالفقه[٧٣]. أو الأمور المختصة بالعقائد[٧٤]. أو الروايات الخاصة بحياة الأنبياء السابقين عليهم السلام[٧٥]، أو غيرها من التوجيهات والآداب العامة[٧٦]. وهذه الأحاديث التي رواها كانت من الأحاديث الموثقة التي لم يجرؤ احد على المس بها، لذا قال ابن المطهر الحلي: ((ولم أجد ما ينافي مدحه))[٧٧]. وقال فيه احد الباحثين حول الأخبار والروايات التي جاء بها: ((ومن دلائل علو مقامه مضافاً الى الإخبار المارة التي اعتمد عليها

النجاشي.. والتي تعتبر مدحاً عظيماً له. انه لم يرد وجه معتبر من احد في تضعيف أخباره أطلاقاً، أو الغمز فيه، مع وجود اجتهادات خاصة لبعض الإفراد في علم الرجال، حيث يبادرون إلى تضعيف الأشخاص والروايات من دون تثبت، وعلى أساس اجتهادات وظنون غير صحيحة.. كما روى عنه الثقات من أصحابنا من فقهاء الرواة والمحدثين، المعدود بعضهم من أصحاب الإجماع... وهي تدل على تداول أخباره عندهم.. فظهر من هذه المطالب كلها مكانته العالية في الرواية وكونه من كبار الأصحاب الموثوق بهم... حيث يدل على كونه معتمداً ومورد اطمئنان الأئمة عليهم السلام))[٧٨].

ويبدو لنا أن هذه الأخبار والروايات التي نقلها علي بن يقطين ـ التي لم نشا التوسع بها حتى لا تخرجنا عن صلب الموضوع جديرة بالدراسة، للتعرف على دور علي بن يقطين الفقهي والعلمي.

وخلاصة القول إن علي بن يقطين من رجالات الأمامية المخلصين رغم أن والده انقلب على الأمامية، وبقى وفياً لهذا المبدأ ولاقى رعاية من الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام رغم وجوده الظاهري في خدمة الدولة العباسية تحت سمع ونظر الإمامين عليهما السلام إلا إنهما لم يمنعاه من ذلك حتى وصل لمناصب مهمة في الدولة لضرورة رأى فيها الإمام الكاظم عليه السلام أنها تصب في خدمة مذهب آهل البيت عليهم السلام كما سنرى ذلك لاحقاً[٧٩].

ثالثاً: مناصبه الإدارية: ـ

لقد تقلد علي بن يقطين مناصب مهمة في الدولة العباسية، وبالطبع فان ذلك كان يعود لمكانته الكبيرة وصفاته العالية وقربه في تلك الفترة من الدولة العباسية، خاصة في عصر المهدي العباسي(١٥٨-١٦٩ هـ/٧٧٤- ٧٨٥م) لما تربطه به من علاقة، إذ إنهما نشئا سوية كإخوان[٨٠]. وهذا بالتأكيد انصرف على مذهب التشيع، الذي اخذ ينمو رغم ما عاناه من الاضطهاد والتشريد، كمذهب وتيار عقائدي حيث دخل الى مركز السلطة العباسية بصورة أو بأخرى، لان الحكام العباسيين وجدوا عند بعض الشخصيات الشيعية الكفاءة والإخلاص وهذا أدى إلى أن يستوزروهم ((ويجعلونهم أصحاب إدارة ومقام سامي، فتصدر من قبلهم الأوامر والكتب...))[٨١]. وهذه المكانة تجلت بصورة جلية في شخصية علي بن يقطين، والذي بزغ نجمه السياسي والإداري منذ تولي المهدي العباسي وحتى

خلافة الرشيد(١٧٠-١٩٥هـ/٧٨٦- ٨١٠م). فقد ذكرت المصادر أن الغالب على أمور المهدي كان الحسن بن راشد[٨٢] وعلي بن يقطين[٨٣]. وهذا الأمر وان لم يذكر آن له منصب إداري إلا انه يدلل على أن علي بن يقطين كان له حظ وافر في صنع القرار أو مستشاراً للمهدي العباسي، وذكر أن المهدي جعل خالد بن يزيد[٨٤] على الخاتم وبعد وفاته ولى علي بن يقطين[٨٥]. والخاتم هو ديوان انشىء في العصر الأموي في عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٦ م) بسبب تزوير حدث في احد كتبه إلى زياد بن أبيه[٨٦]، لذلك أمر بان تحفظ نسخة من الأوامر التي يصدرها في مكان امن وان تثقب النسخة الأصلية بالخيط ويتم ختمها بالشمع الأحمر بخاتم صاحب الديوان[٨٧]. وعمل هذا الديوان يشبه الى حد كبير في وقتنا الحاضر دوائر الحفظ أو أمانة سر الدولة أو ما يعرف (بالأرشيف)، واستمر عمل هذا الديوان حتى أواسط الدولة العباسية ثم الغي وتحولت أعماله إلى الوزراء[٨٨].

ومن خلال هذه النظرة الموجزة على هذا الديوان نجد أن علي بن يقطين تقلد منصباً إدارياً مهماً وهو أن أسرار الكتب الرسمية كانت تحت يده، ولم تتوقف المناصب الإدارية لعلي بن يقطين عند هذا الديوان فقد ذكر ابن النجار: ((فلما أفضت الخلافة إلى المهدي استوزر علي بن يقطين وقدمه وجعله على ديوان الزمام وديوان السر والخاتم، فلم يزل في يده حتى توفي المهدي...)) [٨٩]. وهذا النص يحمل أهمية كبيرة فهو يشير إلى ثلاثة دواوين ومهمة وزارية، ولكي نواكب الموضوع ولنصل لفكرة موحدة لعمل علي في الإشراف على الدواوين لابد لنا أن نبدأ بالدواوين قبل الوزارة، فديوان السر المذكور في النص أكد احد الباحثين المحدثين أن هذا الديوان كان مرتبطاً ((بديوان الرسائل ثم انفصل عنه))[٩٠]. ويبدو أن هذا الديوان له ارتباط كبير بديوان الخاتم الذي ذكرناه أنفاً، أما ديوان الزمام فقد ذكرت المصادر انه في سنة(١٦٨هـ/٧٨٤م) ((.. ولى المهدي علي بن يقطين زمام الأزمة على عمر بن بزيع[٩١] وكان عمر أول من عمل ديوان الزمام في خلافة المهدي، وذلك: ((انه جمعت له الدواوين، ففكر فإذا هو لا يضبطها إلا بزمام يكون له على كل ديوان فاتخذ دواوين الأزمة وولى كل ديوان رجلاً))[٩٢]. ودواوين الأزمة هي عبارة عن دواوين أو دوائر صغيرة تقوم بالإشراف على عمل الدواوين الكبيرة ويمكن تشبيهها بدواوين المحاسبة، وكان عملها بالدرجة الأولى ينحصر بالتدقيق في الحسابات والشؤون المالية التي كان كل ديوان صغير يقوم بها ثم انشأ ديوان زمام الأزمة ليقوم بتنظيم تلك الدواوين في آن واحد[٩٣].

وذكر الصالح أن ديوان الزمام سمي بذلك ((لأنه كان قواماً لكل أمر عالجه ديوان ما على حده في كل مرفق من مرافق الحياة المدنية))[٩٤]. وذكر احد الباحثين أن خطوة المهدي هذه، كانت خطوة نحو المركزية وان هذا التنظيم لم يكن ((قاصراً على بغداد، فقد شمل بقية الأقاليم المركزية في الدولة))[٩٥]. وهذا دليل على أن علياً تمتع بموقع إداري كبير جداً، وذلك لإشرافه على دواوين كثيرة تخص حسابات الدولة علاوة على ما تقلده من ديوان الخاتم والسر. فقد تمتع موظفو الدواوين بشان كبير في الدولة، وكانت لهم علامات مميزة تميزهم عن غيرهم، فضلاً عن ملابسهم وغيرها من الأمور[٩٦]. فما بالك إذا كان الموظف رئيساً لدواوين متعددة؟ فقد ذكر ابن النجار عن علي بن يقطين انه قال: ((ما سقط غبار موكبي على لحية رجل إلا أوجبت حقه))[٩٧]. وهذا النص يدلل على أن منصب علي الإداري كان كبيراً في الدولة نظراً لأنه يملك المواكب الكبيرة من ناحية، وسمو أخلاقه وعدم إيذائه للناس وعدم تسلط حرسه عليهم من ناحية أخرى.

أما الشيء المهم الذي أشار له ابن النجار هو أن علي بن يقطين كان وزيراً للمهدي كما ذكرنا، أيده احد الباحثين المحدثين بقوله أن علياً كان وزيراً للمهدي وهارون [٩٨]. ولم نجد غير تلك الإشارتين تؤكد أن علياً كان وزيراً للمهدي، وهذا الآمر يدفعنا لاستعراض الوزارة في الفترة التي عاش فيها علي بن يقطين على سبيل الإيجاز، فالوزارة تبلورت كوظيفة في العصر العباسي منذ عهد أبي العباس السفاح(١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣ م)، الذي استوزر أبا سلمه الخلال[٩٩] ((وفوض الأمور وسلم إليه الدواوين ولقب وزير آل محمد [صلى الله عليه وآله])) [١٠٠]. أما في عهد المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣- ٧٧٤م) فقد ولى أبو أيوب المورياني[١٠١] الذي كان موضع ثقته إلا أن قام بقتله واخذ أمواله بعد أن شك في نواياه[١٠٢]. ثم عهد المنصور للربيع بن يونس[١٠٣] وبقى الربيع في منصبه حتى وفاة المنصور وقام بأخذ البيعة للمهدي[١٠٤]. ولقد بين احد الباحثين المحدثين أن المنصور لم يترك لوزيره ((العمل برأيه بل كان الوزير ينهي إليه كل ما يعرض له من أمور الدولة قبل البت فيها، وربما كان لتجربة أبي العباس مع وزيره الخلال اثر في هذه السياسة، فنجد الخليفة يعزل أو ينكب وزيره متى شك فيه، واعتبره مجرد موظف يستند في كيانه الى سلطة الخليفة))[١٠٥]. أما في عهد المهدي العباسي الذي هو مجال بحثنا، فقد استوزر معاوية بن يسار[١٠٦]، الذي كان كاتبه ونائبه قبل توليه الخلافة [١٠٧]. وذكر ابن الطقطقي: ((فكان غالباً على أمور المهدي لا

يعصى له قولاً، ... وبعد تولي الخلافة فوض أليه تدبير المملكة وسلم إليه الدواوين)) [١٠٨]. وبعد أن عزله استوزر يعقوب بن داود[١٠٩] وفوض له كل الأمور وقام بتقديمه على جميع الناس[١١٠]. ورغم أن هذه المصادر التي ذكرت أسماء من تولى الوزارة من قيام الدولة العباسية وحتى خلافة المهدي لم تشر الى علي بن يقطين لا من قريب ولا من بعيد، إلا أنها تبين لنا أن من تسلم الوزارة خاصة في عهدي أبي العباس السفاح والمهدي كان يتولى الدواوين أيضاً فنحن هنا أمام عدة أمور هي: -

١- أن علي بن يقطين تولى الوزارة والإشراف على الدواوين في مدة معينة، قد تكون في آخر عهد المهدي أي بعد وزارة يعقوب بن داود، فقد ذكر ابن النجار انه عندما تولى الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥- ٧٨٦م) الخلافة اقر علي((على وزارته ولم يشرك معه أحداً من أمره إلى أن توفي الهادي...))[١١١]. وذكرت المصادر إلى أن الهادي اقر الخاتم بيد علي بن يقطين في سنة(١٦٩هـ/٧٨٥ م)[١١٢]. حتى أن علي كان قريباً جداً من سلطة القرار في عهد الهادي، فهو الذي أرسل للإمام الكاظم عليه السلام وهو في المدينة المنورة يحذره أن الهادي يريد قتله[١١٣]. إلا أن ما ذكره ابن النجار يتضارب مع بعض الآراء التي قدمتها المصادر حول منصب الوزير في عهد الهادي، بل نجد أن ابن النجار نفسه يذكر أن الربيع بن يونس كان وزيراً للهادي[١١٤]. في حين ذكر الطبري أن الهادي عزل الربيع بن يونس عن الوزارة وديوان الرسائل وقام بتولية عمر بن بزيع مكانه، إلا انه اقر الربيع على الخاتم[١١٥]. وذكر ابن النجار أن عمر بن بزيع كان نائباً عن الربيع ابن يونس وبعد وفاة الربيع بقى عمر نائباً عن الوزير حتى وفاة الهادي[١١٦]. وهذا يعني أن منصب الوزير ظل شاغراً بعد وفاة الربيع، الذي توفي سنة(١٦٩هـ /٧٨٥ م) وقيل سنة(١٧٠هـ/٧٨٦م)[١١٧]. في حين تأرجح الخطيب البغدادي في مسالة وزارة الربيع وقال: ((قيل انه وزر للمنصور والهادي)) [١١٨]. وما ذكرته المصادر حول منصب الوزير في عهد الهادي ينفي ما ذهب إليه احد الباحثين المحدثين بان الهادي ((لم يكن له وزيراً))[١١٩]. إذاً فالمصادر جعلت الربيع وزيراً وبعد عزله لم يعين الهادي وزيراً وإنما بقى عمر ابن بزيع نائباً للوزير حتى وفاة الهادي، وكذلك جردت علي بن يقطين حتى من منصب ديوان الزمام ودوره بالإشراف على ديوان الزمام انتهى

بوفاة المهدي إلا أن منصب ديوان الخاتم بقى بيده ولم يقر الربيع ابن يونس عليه، وذلك لموقف الهادي السيئ منه حتى قيل أن سبب وفاته أن الهادي سمه[١٢٠]. أما فيما يخص منصب الوزارة فيبدو إن علي عمل بها في بداية عهد الهادي ومن ثم صرف عنها من جهة، أو أن علياً تولى الوزارة بعد عزل الربيع وبقى فيها إلى وفاة الهادي وهو ما نميل له، لان الهادي لم يعين وزيراً وكذلك بقاء ابن بزيع نائباً للوزراء من جهة أخرى، وما يؤكد ذلك أن الرشيد اقر علي بن يقطين على وزارته بعد توليه الخلافة[١٢١].

٢- انه كان على الدواوين التي كان يشرف عليها الوزراء ونظراً لمكانته أعطي ديوان زمام الأزمة من قبل المهدي.

٣- قد يكون جمع علي بن يقطين بين كونه مسئولاً على عدة دواوين وكمستشار للمهدي يتمتع بسلطة تشبه سلطة الوزراء، يلجئ له في أموره المختلفة، وهناك الكثير من النصوص التي تبين ذلك حتى في عهد المنصور، فقد ذكر ياقوت الحموي انه كان في عسكر المنصور عندما كان يبحث عن مكان لعاصمته الجديدة[١٢٢]. وفي عهد المهدي كان يرافقه في أكثر سفراته إلى خارج العاصمة[١٢٣]. كذلك فان المهدي استدعاه عندما أراد أن يولي ولديه موسى وهارون على ولاية العهد[١٢٤]. بل أن المهدي كان يزوره في بيته ويتناول الطعام معه[١٢٥]. وهذه المكانة مكنت علي بن يقطين أن يكون مستشاراً مخلصاً يعطي آرائه الصائبة التي تنفع المجتمع خاصة في الجانب الديني الذي يرفع الأمور الفقهية التي تستعصي على فقهاء السلطة الحاكمة للإمام الكاظم عليه السلام، فقد ذكرت المصادر أن المهدي أراد أن يوسع المسجد الحرام، فامتنع أصحاب بعض الدور من أعطائها للدولة فسال فقهائه الذين رفضوا أخذها لأنها برأيهم أراضٍ مغصوبة، فقال له علي بن يقطين بأنه لو يكتب للإمام الكاظم عليه السلام وكان حينها في المدينة المنورة، فكتب المهدي لواليه أن يسال الإمام عليه السلام عن ذلك، فأجابه الإمام عليه السلام: ((بسم الله الرحمن الرحيم. أن كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس أولى ببنيانها، وان كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها...))[١٢٦]. ولما أتى كتاب الإمام عليه السلام للمهدي قام بتقبيل الكتاب، وأمر بان تهدم الدور فأتى آهل تلك الدور للإمام عليه السلام وطلبوا أن يكتب

للمهدي بان يعوضهم عن دورهم فكتب عليه السلام إليه: ((أن ارضخ[١٢٧] شيئاً، فأرضاهم))[١٢٨]. كذلك فان مكانته الإدارية عند المهدي علاوة على نشائته معه جعلته يعرف أمور عنه لا يعرفها حتى أبنائه، فقد ذكر ابن النجار أن الهادي طلب من علي أن يقول له أشياء كانت تخص والده كان يسرها إليه دون غيره، وكان هارون يرى ذلك، فحاول علي أن يتهرب إلا انه هدده بالقتل فطلب علي منه مهلة لمدة يومين، وعندما جاء بعد انتهاء المهلة وعليه ثياب تفوح منها رائحة كريهة أنكرها موسى، وعندما سأله عن ذلك قال: ((... آنا عبيد نحمل على السر، فإذا أفشيناه عمن يمضي لم يسكن إلينا من بقي، وقد حملتني على أن أحدثك، بما رأيت بذل دمي دونه، فان أعفيتني من ذلك وإلا فانا بين يديك، قال له موسى: فانك لباذل دمك دون أن تخبرني بم سألتك عنه، قال: اجل..، قال: فاني قد أعفيتك من ذلك))[١٢٩]. فهذا النص يبين لنا علاوة على منزلته عند المهدي إلا انه يؤكد أن تلك المنزلة كانت في محلها فرغم الاختلاف الفكري بينه وبين المهدي إلا انه لم يفشِ أسراره حتى ولو دفع ثمناً لذلك حياته من ناحية، والناحية الأخرى جعلت منه كبيراً في نظر الهادي والرشيد اللذان استمرا في أعطائه المناصب لما يتمتع به من أمانة ونزاهة.

وبالرغم من أن المصادر كانت مقلة في بيان كون علي وزيراً للمهدي، إلا أنها أكثرت في ذلك في عهد الرشيد فأطلقت عليه انه كان((وزيراً لهارون))[١٣٠]. بل اننا نجد أن الإمام الكاظم عليه السلام يطلق على علي بن يقطين عندما أراد الاستقالة في عهد هارون بالوزير بقوله له: ((أن لله مع كل طاغية وزيراً من أوليائه يدفع به عنهم))[١٣١]. وفي مقابل هذا الكم الهائل من المصادر التي ذكرت أن علي تولى الوزارة لهارون، نجد مصادر أخرى تسمي وزراء غيره، فقد ذكرت أن هارون بعد أن تولى الخلافة قام بتقليد يحيى البرمكي[١٣٢] الوزارة فسيطرت أسرته على هذا المنصب[١٣٣]. بل انه فوض له الأمور بصورة مطلقة وقال له: ((يا أبتي... قد قلدتك أمر هذه الرعية وأخرجته من عنقي إليك فاحكم بما ترى، واستعمل من شئت واسقط من رأيت فاني غير ناظر معك في شيء))[١٣٤]. بل انه أمر بان تنفذ الكتب من ديوان الخراج باسمه وأشركه معه في النظر بالمظالم، وقلده مراقبة دور سك النقود والبريد وغيرها [١٣٥]. كذلك فان الرشيد قلد جعفر البرمكي [١٣٦] الوزارة وأصبح نديماً له[١٣٧]. في

حين ذكر ابن النجار أن الرشيد اقر علي بن يقطين على وزارته بعد وفاة أخيه لمدة شهر واحد ثم عزله وعين يحيى البرمكي[١٣٨]. وانفرد المسعودي بان الرشيد نكب البرامكة في سنة(١٨٧هـ/٨٠٣م) ((ودفع خاتم الخلافة بعد إيقاعه بهم الى علي بن يقطين)) [١٣٩]. فنحن هنا أمام رأيين، الأول انه تولاها قبل البرامكة ولمدة شهر واحد فقط، والثاني انه تولاها بعد تصفية الرشيد للبرامكة في سنة (١٨٧هـ/٨٠٣م)، فالبنسبة للرأي الثاني فهو غير واقعي ومردود لسبب بسيط جداً وهو أن علي بن يقطين توفي في سنة(١٨٥هـ/٨٠١م) وصلى عليه الأمين ولي العهد[١٤٠]. أما بالنسبة للرأي الأول فليس هناك ما يؤيده وذلك لكثرة ما أخرجت المصادر من أمور كانت لعلي بن يقطين في عهد هارون تبين سلطاته إذ لا يمكن القيام بها في شهر واحد فقط! إلا أذا سلمنا انه تولى الوزارة شهراً واحداً فقط ثم تحول الى مستشار للخليفة يرجع له في أموره المختلفة، أو انه ولي احد الدواوين المهمة وان لم تشر لها المصادر، فقد ذكرت المصادر انه كان يقوم بجباية الأموال[١٤١]. فهنا قد يكون مسؤولاً عن ديوان الخراج الذي تخرج الكتب منه باسم يحيى البرمكي، أو غيره من الأمور المالية، أو انه عين على ديوان زمام الأزمة الذي كان يشرف على تدقيق الحسابات كما بينا ذلك آنفاً، كذلك فقد أكدت المصادر على انه كان لديه حبس، يحبس فيه مجموعة من المخالفين[١٤٢]. وهذا الأمر يدل على سلطة كبيرة لعلي بن يقطين في حكومة هارون لا يتمتع بها سوى الوزراء، إذاً فيبدو أن علياً كان وزيراً لهارون علاوة على كون يحيى البرمكي وزيراً له فقد يكون البرمكي الوزير الأول المطلق الصلاحية ويعمل تحت أشرافه عدة وزراء ومنهم علي وابنه جعفر، الذي عينه هارون وزيراً له[١٤٣]. أو انه كان المستشار الأول الذي يمتلك سلطة الوزراء واستمر في عمله ما يقارب(١٥) سنة منذ تولية هارون وحتى وفاة علي، فكان قريباً من هارون، حتى ذكر احد الباحثين((كان علي مقرباً عند هارون يثق به، وينتدبه، الى ما أهمه من الأمور، وكان ابن يقطين يكتم التشيع، والولاء لآهل البيت عليهم السلام، ويظهر الطاعة للرشيد)) [١٤٤].

إلا إن هذه العلاقة وجد من يسعى الى زعزعتها، وذلك من خلال محاولة جعل الرشيد للتخلص منه، بان يوضحوا لهارون أن علياً من أتباع أهل البيت عليهم السلام. فقد ذكرت المصادر أن الإمام الكاظم عليه السلام أرسل لعلي أن يغير طريقته في الوضوء وشدد عليه في ذلك فتعجب علي من أمر الإمام عليه السلام، فاتفق أن احد الأشخاص سعى به الى هارون وأكد له بان علي على دين الأمامية ومن خلص شيعة الإمام الكاظم عليه السلام، فأمر هارون بإحضاره وكلفه بأمر

من الأمور طول اليوم في بعض بيوت دار الخلافة، وعندما حان وقت الصلاة نظر له من وراء حائط الحجرة فراه يتوضىء كوضوئه فلم يملك الرشيد نفسه((حتى اشرف عليه بحيث يراه، ثم ناداه: كذاب يا علي من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده)) (١٤٥). وبعد هذه الحادثة أرسل الإمام الكاظم عليه السلام كتاباً لعلي قال فيه: ((ابتدئ من ألان يا علي بن يقطين وتوضئا كما آمرك الله، وذكر وصفه، ثم قال: فقد زال ما كنت أخاف عليك والسلام)) (١٤٦). وهذه الرواية علاوة على كونها تثبت مكانة علي عند الإمام عليه السلام والسماح له بكثير من الأمور المخالفة لعقيدته من باب التقية (١٤٧). فهي توضح منصباً أدارياً مهماً وهو أشرافه على الإعمال التي كانت تجري في بيوت الخلافة.

ولم تقف محاولة السعاة بعلي عند هذا الحد، بل تجاوزتها وبدء حتى بعض خدمه يسعون به، فقد ذكرت المصادر أن هارون أعطى علي مجموعة من الثياب وكان في جملتها دراعة (١٤٨) خز (١٤٩) من ملابس الملوك مثقلة بالذهب، فقام علي بإرسال أكثر الثياب ومعها الدراعة وخمس ماله للإمام الكاظم عليه السلام، فاخذ الإمام عليه السلام الثياب والمال وارجع الدراعة بيد الرسول وكتب له بان يحتفظ بها لأنه سيحتاج لها، فقلق علي من ذلك ولم يعرف سبب إرجاعها، وبعد عدة أيام كان له غلام يختص به ثم قام بصرفه عن خدمته فذهب لهارون وذكر له بان هداياه الى علي ذهبت للإمام الكاظم عليه السلام وانه يرسل له خمس ماله فغضب الرشيد وهدد بقتل علي أن صح هذا الأمر فأرسل لعلي وسأله عن الدراعة، فذكر له أنها موجودة في صندوق مختوم فيه طيب، وانه كلما أصبح وأمسى نظر إليها قبلها وتبرك بها ثم يردها الى مكانها، فطلب هارون أن يحضرها فاستدعى بعض خدمه ووصف لهم الصندوق الذي وضع فيه الدراعة، فجيء بها وقام هارون بكسر المفتاح فلما فتحه ورأى الدراعة كما وصفها علي فسكت غضبه وقال لعلي: ((ردها إلى مكانها وانصرف راشداً، فلن اصدق عليك بعدها ساعياً، وأمر أن يتبع بجائزة سنية، وتقدم بضرب الساعي ألف سوط فضرب نحو الخمسمائة سوط فمات في ذلك)) (١٥٠). وهذه الرواية وما قبلها تبين كرامة الإمام الكاظم عليه السلام وتحذيره لعلي بأمور لم يتوقع حدوثها وحمايته له، كذلك فان علياً تخلص من السعاة، لان الرشيد اقتنع بإخلاص علي وعدم انتماءه لمذهب أهل البيت عليهم السلام فانطلى الأمر على هارون، وبقى علي متبوءً منصب مهم في الدولة وفي الوقت نفسه محافظاً على ولائه لآهل البيت عليهم السلام. إلا أن ما ذكرناه لا يعني أن علي دائماً يستخدم التقية في علاقته مع هارون،

بل نجده في بعض الأحيان يعيب على العباسيين آرائهم في الخلافة، فقد ذكر أن الرشيد آمر وزيره علي بن يقطين، بان يقوم بخياطة ثياب لأولاده في العيد، وكان له بنت متزوجة قد مات زوجها فرجعت إلى دار أبيها وعندها أولاد صغار، فكان علي يسمع دائماً من هارون بعدم قبوله أن ذرية السيدة فاطمة عليها السلام هم أبناء الرسول صلى الله عليه وآله لأنهم يعتبرون الأبناء أبناء الابن وليس البنت، فقام علي بإحضار ملابس لأولاد هارون وترك أحفاده الذين جاءوا يوم العيد يبكون لجدهم فغضب واستدعى علي وقال له: ((لم تركت هؤلاء الصغار، ولم تحضر لهم ثياباً جديدة مثل سائر أولادي؟ قال: نعم ولكن انتم تقولون أولاد البنت ليسوا بأولاد، فتنبه هارون))[١٥١]. وهذا النص يبين بان علي بن يقطين قد فند أهم مرتكز قامت عليه خلافة بني العباس، الذين كانوا يحتجون على العلويين بأنهم اقرب للرسول صلى الله عليه وآله منهم، وان العلويين لا ينتسبون للرسول صلى الله عليه وآله لأنهم أولاد بنت في حين العباسيين أولاد عم[١٥٢]. ونجد كذلك أن الرشيد لم يكن مؤمناً بذلك. فلو كان مؤمناً به لما فاته هذا الأمر وإنما كان يتخذه من اجل الوصول للسلطة هو وغيره من العباسيين الذين سبقوه أو الذين جاءوا بعده.

إذاً فقد كان لعلي بن يقطين مناصب إدارية مهمة ومكانة كبيرة عند الخلفاء العباسيين، استفاد من خلالها في حماية أتباع مذهب التشيع، ورفع مكانتهم وهذا ما أكده الطبرسي بقوله أن: ((المكانة التي أحرزها الشيعة في بغداد كان الفضل يعود فيها بشكل أساسي الى رجال كانت لهم منزلة وشان من أمثال علي بن يقطين الذين عملوا مع العباسيين منذ بداية أمرهم...)) [١٥٣]. لذلك فان وجود علي في المنصب خفف بعض الضغط على الشيعة، لذلك سنرى بان الإمام الكاظم عليه السلام رفض الاستقالة التي قدمها علي من منصبه[١٥٤]. ومهما يكن سواء أكان علي وزيراً أو مستشاراً أو غيرها من الوظائف فهذا يدل على صفاته العالية التي جعلت الخلفاء العباسيين للثقة به، إضافة الى دعم الإمام الكاظم عليه السلام المتواصل له وحمايته من كل السعاة الذين كانوا يكيدون به عند السلطة.

رابعاً: موقف الشريعة الإسلامية من العمل لدى الحاكم الجائر: ـ

بعد أن تعرفنا على مكانة علي بن يقطين عند الخلفاء العباسيين ومهامه الإدارية، لابد لنا أن نوضح نقطة مهمة جداً وهي ما هو موقف الشريعة الإسلامية من العمل عند الحكومات الجائرة؟.

إن الإسلام حرم التعاون أو العمل لصالح الحكومات الظالمة وانه لا يسمح بأي حال من الأحوال التعاون معهم(١٥٥). فقد قال تعالى ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾(١٥٦). وقد بين الرسول صلى الله عليه وآله هذا الركون الذي أشار له القران الكريم بقوله: ((من ولى جائراً على جور كان قرين هامان في جهنم))(١٥٧). فالشخص الذي يتولى العمل عند الجائر تكون منزلته كمنزلة هامان الذي أعان فرعون على النبي موسى عليه السلام(١٥٨). وهذه الإعانة لا تتوقف على كونها صغيرة أو كبيرة ليستحق صاحبها النار، فمجرد الإعانة مصيرها العذاب لقول الرسول صلى الله عليه وآله: ((من جبا درهماً لإمام جائر كبه الله في النار على منخريه)) (١٥٩). وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: ((أذا كان يوم القيامة نادى منادى: أين الظلمة وأعوانهم؟ من لاق(١٦٠) لهم دواة، أو ربط لهم كيساً، أو مد لهم مدة قلم، فاحشروهم معهم))(١٦١). فهذه النصوص التي ذكرناها تتوعد من يعمل مع الظالم بالخسران في الآخرة، ونجد أن التحذير من ذلك لم يتوقف عند الرسول صلى الله عليه وآله وإنما نجده عند أئمة آهل البيت عليهم السلام، ولكثرة النصوص الواردة في ذلك سنأخذ نماذج معينة منها، فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام في عهده لمالك الاشتر(١٦٢) حين ولاه على مصر حيث قال له: ((أيقن أن شر وزرائك من كان للأشرار وزيراً، ومن شركهم في الآثام وقام بأمورهم في عباد الله. فلا يكونن لك بطانة تشركهم في أمانتك كما شركوا في سلطان غيرك فأردوهم واورددوهم مصارع السوء ولا يعجبنك شاهد ما يحضرونك به، فأنهم أعوان الآثمة وأخوان الظلمة وعباب(١٦٣) كل طمع ودغل(١٦٤) وأنت واجد منهم خير الخلق ممن له مثل أدبهم ونفاذهم ممن قد تفصح الأمور فعرف مساويها بما جرى عليه منها...))(١٦٥). وهذا النص يوضح عدم جواز العمل مع الظالم، بل تعداه الى أن الذين كانوا يتولون المناصب الإدارية للظلمة لا يجوز الاستعانة بهم في الوظائف الأخرى لأنهم كانوا يساندون الظلمة في أعمالهم الجائرة، ويبدو لنا أن الذين كانوا يعملون مع الظلمة ولم يشركوا معهم في أعمالهم لا ينطبق عليهم هذا النص. بل أن الإمام علي عليه السلام منع حتى الاختلاط والتقرب لهم إلا في حالة الاضطرار إذ قال لكميل(١٦٦): ((يا كميل: إياك والتطرق الى أبواب الظالمين، والاختلاط بهم، والاكتساب منهم، وإياك أن تطيعهم أو تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك، يا كميل أذا اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى، وتوكل عليه، واستعذ بالله من شرهم، واطرق عنهم، وأنكر بقلبك فعلهم ...)) (١٦٧). وورد عن الإمام السجاد عليه السلام عند توجيهه

لأحد الأشخاص بقوله: ((واعلم أن أدنى ما كتمت واخف ما احتملت أن آنست وحشة الظالم وسهلت له طريق الغي بدنوك منه حين دنوت وأجابتك له حين دعيت، فما أخوفني أن تكون تبوء بإثمك غداً مع الخونة وان تسال عمن أخذت بإعانتك على ظلم الظلمة انك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك، ودنوت ممن لم يرد على احد حقاً، ولم ترد باطلاً حين أدناك، وأحببت من حاد الله، اوليس بدعائه إياك حين دعاك، جعلوك قطباً[١٦٨] أداروا بك رحى مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك الى بلاياهم، وسلماً إلى ظلالهم داعياً الى غيهم، سالكاً سبيلهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم فلم يبلغ اخص وزرائهم، ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم، واختلاف الخاصة والعامة إليهم. فما اقل ما أعطوك في قدر ما اخذوا منك، وما أيسر ما عمروا بك، فكيف ما خربوا عليك؟. فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤول))[١٦٩].

ولقد بين القرشي أن الإمام السجاد عليه السلام قد بين بعض الأمور الخطيرة التي تترتب على الاشتراك مع الظلمة في جهاز حكمهم لأنه سيرفع الألم عن الظالم بتسليته وهذا يجعل الظالم لا يهتم إلى تأنيب ضميره فيستمر على جوره وتسهيل طرق الجور لوجود الأعوان الذين يعينونه على ذلك، كذلك حرمة اخذ الأموال من الظالم لأنها أموال مغصوبة ومسروقة من المسلمين، كذلك فان هؤلاء الظالمين يستفادون من وجود الأعوان لأنهم يعتبرونهم جسراً يعبرون عليه لتحقيق مآربهم المشبوهة من استبداد وظلال ونهب لأموال المسلمين وبذلك يكون هؤلاء الأعوان قد خربوا دينهم لإصلاح دنيا غيرهم، علاوة على أن الدنو منهم يوجب أقرار الظالم على ظلمه وتأييد جوره وبذلك يصبح موالياً لمن حاد الله ورسوله صلى الله عليه وآله[١٧٠]. وقد قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١٧١].

ونجد ذلك المنع أيضاً عند الإمام الصادق عليه السلام، إذ ذكرت المصادر انه جاءه رجل وسأله عن جواز البناء وتنظيف النهار للظالم فمنعه الإمام عليه السلام من ذلك وقال له: ((ما أحب أن عقد لهم عقدة، ولا وكيت لهم وكاءاً[١٧٢]، ولا مدة بقلم، أن أعوان الظلمة يوم القيامة في

سرادق[١٧٣] من نار حتى يحكم الله بين العباد)) [١٧٤]. وهنا الإمام عليه السلام يرفض معاونة الظلمة بأقل الأمور حتى ولو كانت بجرة قلم وان مصيره نار جهنم. وقد ذكر بن الحسين: ((انه من أعان ظالماً ولو بخط حرف أو برفع دواة أو وضعها ثم لقى الله عزّ وجل على ذلك وبه ولم يكن اضطرته الى ذلك مخافة على نفسه لقى الله يوم القيامة وهو معرض عنه غضبان عليه، ومن غضب الله عليه فالنار مأواه والجحيم مثواه، أما أني لا أقول أن ذلك في احد من الظالمين دون احد بل أقول انه لا يجوز معاونة الظالم ولا معاضدته ولا منفعته ولا خدمته كائناً من كان من آل الرسول صلى الله عليه وآله أو من غيرهم، كل ظالم ملعون، وكل معين ظالم ملعون))[١٧٥]. وهذا النص في غاية الأهمية لأنه وضح استثناء المنع إلا في حالة الاضطرار من الخوف على النفس من جهة، ومن جهة أخرى عدم معاونة الظالم مهما يكون نسبه وانتماءه حتى ولو كان من آل الرسول صلى الله عليه وآله ما دام يتصف بصفة الظالم ومن أعانه فقد باء بغضب من الله وانه ملعون.

وعبر ما وجدناه في النصوص السابقة نرى أن الموقف واضح ولا يحتاج الى تفسير وهو حرمة العمل مع الظالم والحكومة الجائرة وبالتأكيد فان حكومة بني العباس ينطبق عليها ذلك، فقد وضح المعلم أن حكومة العباسيين كانت في نظر الأئمة عليهم السلام حكومة غير شرعية، ولم تحظ بالتأييد والمساندة منهم عليهم السلام، كانوا يظهرون لبعض خواصهم الذين كانت لهم علاقة بالسلطة الحاكمة عدم مشروعية عملهم مع الحكام ((والتحذير من الدخول في ولاياتهم أو السعي في قضاء حوائجهم ومخازيهم، ويرى الإمام عليه السلام أن إسداء أي خدمة لهم مهما كانت مشاركة لهم في الجريمة)) [١٧٦]. وقد وضحت المصادر هذا المفهوم من خلال المحاورة التي جرت بين الإمام الكاظم عليه السلام وبين صفوان الجمال[١٧٧]، إذ ورد عنه انه دخل على الإمام عليه السلام فقال له: ((يا صفوان كل شيء منك جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك أي شيء؟! قال: اكراؤك[١٧٨] جمالك من هذا الرجل ـ يعني هارون ـ قلت: والله ما أكريته أشراً، ولا بطراً، ولا للصيد، ولا للهو، ولكني أكريته لهذا الطريق ـ يعني طريق مكة ـ ولا أتولاه، ولكن ابعث معه غلماني، فقال لي: يا صفوان أيقع كراك عليهم؟ قلت: نعم جعلت فداك، فقال لي: أتحب بقاءهم حتى يخرج كراك؟ قلت: نعم، قال: فمن أحب بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم ورد النار، فقال صفوان: فذهبت وبعت جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون، فدعاني، وقال: يا صفوان بلغني انك بعت جمالك، قلت: نعم، فقال:

لم؟ قلت: إنا شيخ كبير، وان الغلمان لا يفون بالإعمال، فقال: هيهات، أني لأعلم من أشار عليك بهذا موسى بن جعفر[عليه السلام]، قلت: مالي ولموسى بن جعفر[عليه السلام]، فقال: دع هذا عنك، فو الله لولا حسن صحبتك لقتلتك)) [١٧٩]. فهذا الموقف الصارم من الإمام الكاظم عليه السلام لا يترك المجال للحاكم أن يشعر بالاستقرار، إذ يرى الخطر يتهدد سلطانه، ويزعزع أركان وجوده ويهدده بالزوال((وهذه السلبية التي انتهجها الإمام عليه السلام إزاء حكومة هارون الرشيد أظهرت كثيراً من الحقائق الخفية على الناس، وجعلت الحاكم يزداد في تماديه وظلاله، ويظهر حقيقته التي كان يسترها وراء بعض المظاهر الدينية التي قد ينخدع بها بعض من قصرت بصيرته عن أدراك الحقيقة، فقد ظن صفوان عمله مشروع، لأنه يكري جماله في طريق الحج، وهو آمر منفصل لا علاقة له بما يمارسه هارون الرشيد من اللهو واللعب والمحرمات، ولكن الإمام عليه السلام أوقفه على الحقيقة، وبين له أن البصير ينبغي أن لا ينخدع بمظهر زائف، وان لا يكون مطية يحقق بها الظالم أغراضه...)) [١٨٠]. ولكن السؤال الذي يقدّم نفسه للمناقشة، أذا كان العمل مع الحكومة الجائرة محرماً فلماذا أذن الإمام الكاظم عليه السلام لعلي بن يقطين أن يستمر بوظيفته بل ورفض استقالته أكثر من مرة؟ فإذن الإمام عليه السلام لعلي بن يقطين في تولي منصب الوزارة منصب عام يرتبط بعامة الناس، ومن يتولاها تكون له صلاحيات واسعة يستطيع من خلالها أن يقوم بخدمات كبيرة للشيعة ودفع الإخطار عنهم، مع تكفل الإمام عليه السلام له بالرعاية والتسديد، كذلك فان علياً كان ((من الجلالة والاستقامة والمعرفة بالحق ما يؤمن منه الانحراف أو تلتبس عليه الأمور. وإما صفوان فلم يكن عمله بهذه المثابة، بل كان في خدمة خالصة لهارون الرشيد والجهاز الحاكم، وليس فيه إلا التأييد والمساندة لحكومة بني العباس، من دون أن يكون فيها نفع يذكر لغيرهم، ولذلك لم يمنعه الإمام عليه السلام من التخلي عن هذا العمل في حين آمر ابن يقطين بالبقاء، فلا تنافي بين الأمرين)) [١٨١]. فدور علي في بلاط العباسيين كدور مؤمن آل فرعون في بلاطه، فرغم فساد وانحراف الحكم العباسي، إلا أن الضرورة اقتضت من علي أن يتصدى لهذا المنصب [١٨٢]. إذاً فالفرق بين علي وصفوان ليس فرقاً أخلاقياً تفوق به علي على صفوان وإنما من ناحية العمل ومدى فائدته للمجتمع، فعمل صفوان فائدته شخصية، أما عمل علي فقد كانت فائدته جماعية لكل طبقات الشيعة. فصحيح أن الشريعة الإسلامية حرمت التعاون مع الظالم، إلا أنها استثنت من هذا المنع في حالة كون الموظف محسناً

للناس، وفي هذه الحالة يجوز العمل بل يحث ويندب عليه[١٨٣]. ووفقاً لهذه المعطيات نجد أن الشيخ المفيد يوضح تلك المسالة بصورة شرعية وعلمية، إذ ذكر أن معاونتهم على الحق وتناول الواجب جائز ومن أحوال واجب، أما أذا عاونهم على الظلم محظور ولا يجوز له الاختيار((وإما التصرف معهم في الإعمال فانه لا يجوز إلا لمن أذن له إمام الزمان وعلى ما يشترط عليه في الفعال، وذلك خاصة لأهل الإمامة دون سواهم... وإما المتابعة لهم فلا باس بها فيما لا تكون ظاهره تضرر آهل الإيمان واستعماله على الأغلب في العصيان. وإما الاكتساب منهم فجايز على ما وصفناه والانتفاع بأموالهم وان كانت مشوبة حلال لمن سميناه من المؤمنين خاصة دون من عداهم من ساير الأنام. فإما ما في أيديهم من أموال آهل المعرفة على الخصوص أذا كانت معينة محصورة فانه لا يحل لأحد تناوله لإزالة الاضطرار دون الاستكثار منه على ما بيناه. وهذا مذهب مختص بآهل الإمامة خاصة، ولست اعرف لهم فيه موافقاً لآهل الخلاف)) [١٨٤]. وفي نفس المضمار ذكر الجواهري كيفية جواز العمل مع الظالم بقوله: ((بل يجوز أو يجب عليه التعرض لها مع علمه بعدم التعدي عن الواجب وعدم ارتكاب القبيح، وانه متمكن من وضع الأشياء مواقعها، ومن الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإغاثة المظلوم ونحو ذلك، ولعل ما كان من علي بن يقطين وابن بزيع[١٨٥] ممن أمرهم الأئمة عليهم السلام بذلك ووعدهم على ذلك بالثواب الجزيل)) [١٨٦]. وهذان الرأيان اللذان جاءا عن المفيد والجواهري توضح لنا عدة أمور هي: -

١- أن معاونة الظالم على إحقاق الحق ورد المظالم واجب، أما معاونتهم على الظلم فمحظور.

٢- من الواجب أن يتصدى الشخص النزيه للعمل مع الظالم مع حرصه على انه لا يرتكب المعاصي وانه قادر على دفع الضرر عن الآخرين وكذلك أن يكون قادراً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- العمل لدى الظالم يجب أن يكون بموافقة إمام الزمان، وهذا يؤكد شرعية عمل علي بن يقطين الذي كان يعمل بإذن إمام زمانه الإمام الكاظم عليه السلام وان مشروعية هذا العمل خاصة بمذهب أهل البيت عليهم السلام.

٤- الحصول على الأموال من الظالمين جراء أعمالهم المشروعة حلال ولا تكون حراماً

إلا أذا كانت مأخوذة ظلماً من أهلها وقد شارك الموظف في أخذها أو شجع عليها.

٥- وأشار النص الأول أن هذه التشريعات غير موجودة الاّ في مذهب آهل البيت عليهم السلام.

٦- أن من يقوم بذلك لايحاسبه الله تعالى في يوم القيامة أذا كان وجوده منفعة وإنما يكون ثوابه جزيل.

ومثلما جاءت النصوص تحذر من العمل جاءت نصوص تمدح من يعمل وهدفه أنصاف المظلوم من الظالم، فقد ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام: ((من ابلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع أبلاغها اثبت الله عزّ وجل قدميه على الصراط)) (١٨٧). وهناك روايات دلت على أن مهمة من تصدى لهذا العمل أن يعين الضعفاء، فقد ذكر الطبرسي أن الإمام الكاظم عليه السلام قال لعلي: ((اضمن لي خصلة اضمن لك ثلاثاً، فقال علي: جعلت فداك وما الخصلة التي اضمنها؟ وما الثلاث اللواتي تضمنهن لي؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: الثلاث اللواتي اضمنهن لك أن لا يصيبك حر الحديد أبداً، بقتل، ولا فاقة، ولا سجن حبس، فقال علي: فما الخصلة التي اضمنها لك؟ فقال: يا علي الخصلة التي تضمن لي أن لا يأتيك ولي أبداً إلا أكرمته ـ فضمن له علي الخصلة وضمن له أبو الحسن عليه السلام الثلاث)) (١٨٨).

وجاءت مصادر أخرى بنص أكثر توضيحاً من النص السابق وان تشابه معه حيث ذكر أن الإمام عليه السلام قال له: ((اضمن لي أن لا تلقى أحداً من اؤليائنا إلا قضيت حاجته وأكرمته واضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبداً، ولا ينالك حد السيف أبداً ولا يدخل الفقر الى بيتك أبداً، يا علي من سر مؤمناً فبالله بدا وبالنبي ثنى وبنا ثلث)) (١٨٩). وعلى ضوء هذا النص استدل القرشي على جواز الولاية للجائر إلا أنها تكون مشروطة بعمل المعروف للمؤمنين ودفع المخاطر عنهم(١٩٠). فالإمام عليه السلام عد العمل مع الظالم من اجل رفع الحيف عن الناس انه سرور للمؤمنين وان الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام يساندونه في ذلك، وجاء الاحسائي بالنصين السابقين نفسهما إلا انه ذكر أن الإمام عليه السلام قال له: ((... تضمن لي أن لا يقف على باب هذا الجبار احد من شيعتنا وأهل بيتنا، إلا قضيت حاجته، ...))(١٩١). فهؤلاء العاملون مع الظلمة من اجل خدمة الناس لهم نور كنور النجوم فقد ورد عنهم عليهم السلام ((أن بيوت هؤلاء تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض)) (١٩٢). وروى محمد بن بزيع عن الإمام الرضا عليه السلام انه قال له: ((أن لله بأبواب السلاطين من نور الله

سبحانه وتعالى وجهه بالبرهان ومكن له في البلاد، ليدفع به عن أوليائه، ويصلح به أمور المسلمين، إليه يلجئ المؤمنون من الضرر، ويفزع ذو الحاجة من شيعتنا، وبه يؤمن الله تعالى روعهم في دار الظلمة أولئك المؤمنون حقاً، وأولئك أمناء الله في أرضه، أولئك نورهم يسعى بين أيديهم، يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الدرية لأهل الأرض وأولئك من نورهم تضيء القيامة، خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم، فهنيئاً لهم، ما على أحدكم أن شاء لينال هذا كله؟ قال: قلت: بماذا جعلني فداك؟ قال: تكون معهم فتسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا)) [١٩٣]. وهذا النص يحمل أهمية كبرى فهو يضع هؤلاء كأنهم عمال وأمناء لله تعالى على أبواب السلاطين يكونون مفراً للمؤمنين في حالة ضررهم وقضاء حوائجهم، وان الجنة أضيئت بنورهم وأنها خلقت لهم وهم خلقوا لها من ناحية، ومن ناحية أخرى نجد أن الإمام الرضا عليه السلام يحث محمد بن بزيع على العمل معهم، لأنه سيدخل السرور على أهل البيت عليهم السلام لأنه سيسر المؤمنين من الشيعة، وبالطبع فان هذا النص ينطبق على علي بن يقطين الذي كان يعمل بإذن من الإمام الكاظم عليه السلام، ويقيناً أن الإمام الرضا عليه السلام كان مطلعاً على ذلك.

إلا أن علي بن يقطين رغم موافقة الإمام الكاظم عليه السلام على عمله، إلا أن صفاته العالية وأخلاقه السامية كانت تؤنبه بسب العمل مع هؤلاء الظلمة لما يراه منهم من جور وفساد وانحراف لاتتلائم مع شخصيته الإيمانية، لذلك طلب أن يستقيل من منصبه في أكثر من مناسبة، فقد ذكر أن علياً كتب للإمام الكاظم عليه السلام: ((أن قلبي يضيق مما أنا عليه من السلطان، .. فان آذنت ـ جعلني فداك ـ هربت منه. فرجع الجواب: لا آذن لك بالخروج من عملهم)) [١٩٤]. وذكر النوري أن علياً كتب إلى أبي الحسن عليه السلام في الخروج من عمل السلطان، فأجابه: ((أني لا أرى لك الخروج من عمل السلطان، فان لله عزّ وجل بأبواب الجبابرة من يدفع عن أوليائه، وهم عتقاؤه من النار، فاتق الله في أخوانك)) [١٩٥]. ورغم رفض الإمام الكاظم عليه السلام للاستقالة إلا انه طلب منه مرة أخرى عندما وصل الإمام عليه السلام للعراق إذ قال له: ((إما ترى حالي وما أنا فيه؟ فقال له: يا علي أن لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم يا علي)) [١٩٦]. ووضحت المصادر نصاً أخر بين فيه الإمام عليه السلام لعلي فوائد بقاءه في منصبه، فقد ذكر أن الإمام عليه السلام قال له: ((لا تفعل فان لنا بك آنساً، ولإخوانك بك عزاً، وعسى الله أن يجبر بك كسيراً، ويكسر بك نائرة [١٩٧] المخالفين

عن أوليائه، يا علي كفارة أعمالكم الإحسان إلى أخوانكم...)) [١٩٨].

لذلك توقف علي عن طلب الاستقالة لأنه وجد أن بقاءه وان كان يؤلمه إلا انه ذات فائدة كبرى للدين والمذهب، وان وجوده يمثل فرحاً للإمام عليه السلام في الدنيا وانه في الآخرة من العتقاء من النار، وبالفعل فقد كان علي بن يقطين عيناً للإمام الكاظم عليه السلام في بلاط العباسيين، فقد ذكرت المصادر أن الهادي العباسي قرر أن يقتل الإمام عليه السلام لاتهامه بأنه هو من يحرك الثورات العلوية ضده، فكتب علي للإمام عليه السلام يخبره بذلك، فعرض الإمام عليه السلام كتاب علي على أهل بيته عليهم السلام طلبوا منه أن يختفي عن عين السلطة إلا انه رفض واستغاث بالله تعالى، فرأى الإمام عليه السلام جده الرسول صلى الله عليه وآله في الرؤيا وبشره بان الله تعالى اهلك الهادي العباسي، فبين الإمام عليه السلام لأهل بيته عليهم السلام ذلك، وبالفعل جاءت الإخبار للمدينة المنورة بموت الهادي بعد مدة[١٩٩]. وكان علي بن يقطين يرجع في ملمات الأمور في عمله وكيفيته للإمام الكاظم عليه السلام، فقد ذكرت المصادر أن علياً قال لأبي الحسن عليه السلام: ((ما تقول في أعمال هؤلاء؟ قال: أن كنت لابد فاعلاً فاتقِ أموال الشيعة)) [٢٠٠]. لذلك فان علي((كان يجبيها من الشيعة علانية ويردها عليهم في السر)) [٢٠١]. ولقد علق الكركي على ذلك بقوله: ((... يمكن أن يكون المراد به: ما يجعل عليهم من وجوه الظلم المحرمة، ويمكن أن يراد به: وجوه الخراج والزكوات والمقاسمات [٢٠٢]، لأنها وان كانت حقاً عليهم فليس حقاً للجائر فلا يجوز جمعه لأجله إلا عند الضرورة)) [٢٠٣]. في حين رأى الجواهري انه: ((محمول على الخراج أو يكون ذلك أذناً من الإمام عليه السلام برد الخراج إليهم، أو لان علياً كان من عمالهم في الظاهر كإعطائهم في الجواز ونحو ذلك)) [٢٠٤]. ورأى الطباطبائي((منها أن علي بن يقطين الذي كان وزير الخليفة، والمروي عنه فيه من مولانا موسى بن جعفر عليه السلام، والتقية كانت في زمانهما شديدة غاية الشدة)) [٢٠٥]. فعلي الذي كان يستخدم التقية في عمله كان يأخذ أموال الشيعة بصورة علنية ويرجعها سراً لان الإمام عليه السلام أوصاه بان يتقي أموال الشيعة، وبالطبع فان هذه الأموال ليست من أموال الخراج، فقد تكون أموال تؤخذ من قبل الدولة من المجتمع كضرائب أو غيرها، وهذه تبين أن علياً كان مسؤولاً عن الأمور المالية في الدولة العباسية، وقيامه بجمعها كان لضرورة فإذا رفض ممكن أن يكشف نفسه للسلطة بأنه من أتباع أهل البيت عليهم السلام. كذلك فان علياً كان حصناً للشيعة ضد الناصبين العداء لأهل البيت عليهم السلام، فقد ذكر انه في أثناء وزارته لهارون اجتمع في حبسه حوالي خمسمائة من المخالفين، فأمر غلمانه بهد السجن

عليهم فماتوا، فأراد الخلاص من تبعات دمائهم، فأرسل للإمام عليه السلام فجاءه الجواب((بأنك لو كنت تقدمت إلي قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم، وحيث انك لم تتقدم إلي فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيس[٢٠٦]، والتيس خير منه)) [٢٠٧]. فالإمام عليه السلام هنا أراد من علي أن يبلغه بهذا الأمر قبل تنفيذه ويبدو أن علي لو قال للإمام عليه السلام لما قبل عن قتلهم حتى ولو كانوا مخالفين، لان أهل البيت عليهم السلام لا يقابلون أعدائهم بالسوء، وكذلك فإننا نجد أن الإمام عليه السلام لم يوبخ علي وإنما آمره بدفع الدية رغم أنهم أعداء. ولكن الذي دفع علي لذلك حبه للمذهب ودفاعاً عنه ضد الناصبين المعادين لفكر أهل البيت عليهم السلام.

إذاً فخلاصة القول أن منصب علي عند الدولة العباسية لم يكن له منافع شخصية له أو للتآمر على الناس، وإنما كانت له فوائد جليلة قدمت للشيعة من قضاء الحوائج ورفع بعض الظلم عنهم وان علي كان زاهداً في هذا المنصب، بقى فيه تنفيذاً لأمر الإمام الكاظم عليه السلام الذي كان دائم الدعم له، وان منصبه لا يدخل ضمن الإعمال المحرمة لدى السلطة وإنما كان عمله جائز ومندوب، لأنه في خدمة المجتمع لا لخدمة السلطة الجائرة في ظلم الناس.

خامساً: وفاة علي بن يقطين: ـ

وضعت بعض المصادر التاريخية نهاية مأساوية لحياة علي بن يقطين فقد ذكر ابن الأثير أن المهدي العباسي في سنة(١٦٩هـ /٧٨٥ م) اشتد في طلب الزنادقة[٢٠٨] وقام بقتل الكثيرين منهم وفيهم علي بن يقطين[٢٠٩]. وتبعه في ذلك الذهبي [٢١٠].وذكر الصفدي أن المهدي اطلع على ابن يقطين وقتله بالزندقة [٢١١]. في حين ذكر ابن حجر العسقلاني أن علي بن يقطين قتله الهادي على الزندقة في سنة(١٦٧هـ /٧٨٣ م) [٢١٢]. وهذه المصادر لم تبين ما إذا أن علياً استتيب من ذلك أم لا؟ ولم توضح ماهي الأفكار التي جاء بها علي ليتهم بالزندقة؟ إلا أن هناك من وضح أن الهادي العباسي في سنة(١٦٩هـ /٧٨٥ م) اشتد طلبه للزنادقة وكان من ضمن المقتولين كاتب يقطين وابنه علي، ووضح أن سبب ذلك أن علياً قد حج فنظر الى الناس في الطواف وهم يهرولون فقال: ((ما أشبههم ببقر يدوس البيدر[٢١٣])) فقام احد الشعراء بنقل ذلك للهادي فقام بقتله وصلبه على خشبة[٢١٤]. ومن خلال هذا النص نرى أن سبب اتهام علي بن يقطين بالزندقة جاء لاستهزائه بأحد أركان الإسلام وهو الحج. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه للمناقشة هل أن ابن يقطين قد قتل فعلاً على الزندقة؟ أم انه توفي وفاة طبيعية؟ أن ما ذكرناه أنفاً لا يمكن الوثوق به، وذلك لان علي كان حياً في عهد هارون

وتولى الوزارة له وكان من اقرب الناس له كما بينا ذلك أنفاً[٢١٥]. كذلك فقد ذكرت المصادر انه توفي والإمام الكاظم عليه السلام كان محبوساً في سجن هارون[٢١٦]. اضف إلى ذلك فقد اتفقت اغلب المصادر التاريخية والرجالية على أن علياً توفي قبل والده، في مدينة بغداد سنة(١٨٢هـ/٧٩٨م) وكان عمره(٥٧) سنة وصلى عليه الأمين ولي العهد[٢١٧]. في حين رأى ابن المطهر الحلي انه توفي سنة(١٨٠هـ/٧٩٦م) [٢١٨]. وانفرد المسعودي بان علي عين في منصب الوزارة بعد تصفية البرامكة من قبل هارون سنة(١٨٧هـ/٨٠٣م) [٢١٩]. وذلك يعني انه كان حياً في سنة (١٨٧هـ/٨٠٣م) إلا اننا لا نرجح ذلك.

وتجدر الإشارة هنا انه يوجد في مدينة البصرة حالياً قبر ينسب إلى علي بن يقطين، ولكن من خلال ما ذكرناه آنفاً من تاريخ ومكان وفاته ينفي نسبة هذا القبر له من جهة، ومن جهة أخرى فان علي بن يقطين لم يأتِ إلى البصرة طيلة حياته ولم يقم احد بنقل جثمانه لها بعد وفاته ولم تشر المصادر إلى ذلك. ويبدو أن هذا القبر عائداً أما لأحد أحفاده أو لشخص له ارتباط به، أو أن يكون لشخص آخر يحمل نفس الاسم.

ومن كل ما ذكرنا نرى بان علياً توفي بين سنة(١٨٠هـ/٧٩٦م) وسنة(١٨٢هـ/٧٩٨م)، ولكن يبدو أن هذه المصادر أخطأت في تقدير عمر علي حين وفاته، لان علي ولد سنة(١٢٤هـ/٧٣٨م) [٢٢٠]. فإذا كانت وفاته سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م) يكون عمره(٥٦) سنة، أما أذا كانت وفاته سنة(١٨٢هـ/٧٩٨م) وهو الأرجح يكون عمره(٥٨) سنة. ولا صحة لما ذكرته بعض المصادر بأنه قتل على الزندقة، ويبدو أن رأيها هذا نابع أما من وجود شخص مرتبط بعائلة يقطين كالكاتب مثلاً أو غيره قتل على الزندقة فتوهمت المصادر وألصقت علي معه، أو أن هذا الرأي جاء لتشويه صورة علي باعتباره من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ومن وجوه الأمامية [٢٢١]. وهذا ديدن المخالفين أذا لم يجدوا ما يسيء ـ الصقوا به تهم الكفر والإلحاد وغيرها، ومن أهم الأمور التي تنفي انه قتل بسب الزندقة أن الإمام الكاظم عليه السلام ضمن له بان لا يدخل السجن ولا يقتل بالسيف أبداً [٢٢٢]. وأخيراً فان مجريات الإحداث وتولي علي لبعض المناصب الإدارية في عهد المهدي والهادي والرشيد، وكذلك طلب علي من الإمام الكاظم عليه السلام أن يوافق على أن يستقيل من مناصبه في عهد هارون ورفض الإمام عليه السلام لذلك [٢٢٣]. فكيف يكون قتل بالزندقة ويعمل لدى المهدي والهادي والرشيد؟ وكيف يكون مقتولاً ويطلب الاستقالة؟ فأين ذهبت عقول من ذكر ذلك؟ فهذه الدلائل التي

ذكرناها تنفي بالجملة وتقطع أي شك حول تلك الافتراءات.

الخاتمة:ـ

بسم الله أوله وأخره حمداً كثيراً وأصلي واسلم على نبي الرحمة محمد واله الطيبين الطاهرين المعصومين، وبعد أقدم أهم ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج وهي كالآتي: ـ

١- ينتمي علي بن يقطين إلى آسرة مهمة كان لها دوراً كبيراً في الدولة العباسية، فقد كان والده احد الدعاة للعباسيين ولعب دوراً مهماً في معرفة خليفة إبراهيم الإمام، وهذا أدى به للهرب مع أسرته بسبب انه أصبح مطلوب للدولة الأموية، وبعد نجاح الدعوة العباسية رجع مع أسرته وتولى مناصب إدارية مهمة، بل انه تولى تهيئة وتربية المهدي العباسي تنفيذاً لرغبة والده المنصور.

٢- مر علي بن يقطين بمرحلتين مهمتين في حياته، فقد تلقى في فترة طفولته الرعاية والاهتمام من الإمام الصادق عليه السلام حيث لجئت آسرة يقطين إلى بيت الإمام عليه السلام، وبعد نجاح الدعوة العباسية عاش حياة مترفة نظراً لمكانة والده علاوة على انه نشأ مع المهدي العباسي كأخوين.

٣- لقد كان علي بن يقطين متوجهاً فكرياً نحو المذهب الأمامي ومؤمناً به، لعدة معطيات منها أن والده كان على المذهب الأمامي إلا انه انقلب على المذهب فكان ذلك سبباً في دعاء الإمام الصادق عليه السلام عليه، وأيضاً لأنه استفاد من الفترة التي قضاها مع الإمام الصادق عليه السلام.

٤- عُد علي من ثقات المذهب الأمامي وحظى بمكانة كبيرة فيها، وكان من خواص أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ومن اقرب الناس إليه.

٥- امتاز علي بمكانة علمية كبيرة فقد كتب عدة كتب التي اخذ علمها عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، وكذلك فان المصادر حافلة بمئات الأحاديث الصحيحة السند والمعتبرة من قبل العلماء عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام وخصوصاً عن الإمام الكاظم عليه السلام، وفي مختلف الجوانب الفقهية والشرعية والعقائدية والآداب العامة وغيرها.

٦- لقد تولى علي مناصب إدارية متعددة نستطيع أن نبينها بما يلي: -

أ - كان علي ذو حضوه عند المهدي العباسي وتولى له عدة مناصب، منها ديوان الخاتم وديوان السر ثم جعله مشرفاً على ديوان زمام الأزمة، وكان الغالب على أموره، بل عُد من وزرائه.

ب - أما في عهد الهادي العباسي فقد اقره على ديوان الخاتم وذكر انه كان وزيراً له.

ج - أكثرت المصادر من كون علي كان وزيراً للرشيد وقريباً منه.

د - قد تكون وزارة علي بن يقطين هي الوزارة المتعارف عليها طول حكم المهدي والهادي والرشيد أو عند بعضهم، أو قد يكون وزيراً يعمل تحت أمرة الوزير الأول ويكون بذلك مستشاراً للخليفة يلجئ له في ملمات الأمور، خاصة إذا ما عرفنا أن الخلفاء العباسيين كان لهم أكثر من وزير من جهة، ومن جهة أخرى فان أي وزير في عهد هؤلاء الثلاثة كان يشرف على الدواوين وعلي كان يقوم بإدارة الكثير من الدواوين في عهود المهدي والهادي والرشيد.

٧- علاوة على هذه المناصب فقد كان علي مقرباً من الآسرة العباسية منذ عهد المنصور وحتى عهد الرشيد، بل أن المهدي العباسي كان يسر له أمور لا يعرفها حتى أبنائه.

٨- تعرض علي لمجموعة من المحاولات التي قام بها بعض الأشخاص لكشف حقيقة مذهبه للرشيد، إلا أن توفيق الله تعال له ووقوف الإمام الكاظم عليه السلام إلى جانبه أنقذته من هذه المؤامرات، حتى أن الإمام الكاظم عليه السلام سمح له بأمور عديدة، فاستخدم علي التقية للحفاظ على نفسه.

٩- أن الموقف الشرعي للعمل مع الظالمين واضح جداً وهو حرمة التعاون مع الحكومات الظالمة حتى ولو كان بأقل مقدار، وبهذا يكون العمل معهم محرم وان صاحبه سيلقى العذاب في الآخرة، وفي مقابل ذلك نجد روايات تشجع بل تحث على العمل مع الظالمين وان له جزاء وثواب كبير، وهذا راجع لكون أن من يعمل من اجل نصرة المظلوم وحماية أبناء المجتمع فقد عبر عنه انه ولي لله تعالى على أبواب السلاطين، لذلك سمح الإمام الكاظم عليه السلام لعلي بالعمل بل ورفض

استقالته لا كثر من مرة، لأنه عليه السلام رأى فيه أنساً لآهل البيت عليهم السلام وسنداً للمذهب في قصر هارون، وبالفعل فقد كان علي ثقة أمين على مصالح المظلومين في بلاط الدولة العباسية.

١٠- وضعت المصادر نهاية مأساوية لحياة علي بن يقطين فصورت انه تم قتله في عهد المهدي العباسي أو في عهد الهادي العباسي بسبب الزندقة، وهذا الرأي غير صحيح لان علي كان حياً في عهد هارون وتوفي في حياته وهناك الكثير من الدلائل الأخرى التي تثبت ذلك والتي ذكرناها في محلها، وان ما جاءت به هذه المصادر نظرة قاصرة لتشويه شخصية كان لها مساحة كبيرة في التاريخ العباسي، حاولت بعض الأقلام مسحها وسلطت الأضواء على شخصيات اقل مكانة من علي بن يقطين.

هوامش البحث

١ـ أبو حنيفة الدينوري: الإخبار الطوال(تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: د٠جمال الدين الشيال، ط ـ١، القاهرة/١٩٩٧)، ص٣٥٨؛ ابن النديم: الفهرست(تحقيق: رضا تجدد، د: م/د: ت)، ص٢٧٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات(تحقيق: هلموت ريتر، دمشق/١٩٨١)، ج٢٩، ص٢١.

٢ـ ينظر ذلك في. ابن النديم: المصدر السابق، ص٢٧٩؛النجاشي: الرجال(د: م/د: ت)، ص١٩٥؛ ابن داود الحلي: الرجال (النجف الاشرف/١٩٧٢)، ص١٣٧؛ الأمين، السيد محسن: أعيان الشيعة(تحقيق وتخريج: حسن الأمين، بيروت/د: ت)، ج٨، ص٣٧١؛الخوئي، السيد أبو القاسم: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة(تحقيق: لجنة التحقيق، ط ـ٥، د: م/١٩٩٣)، ج١٣، ص١٤٢.

٣ـ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي المعروف بالإمام، عهد إليه والده بالأمر وبعد أن اجتمع الناس حوله عرف مروان بن محمد فحبسه في حران ومن ثم قتله سنة(١٣٢هـ/٧٤٦م). ينظر.الطبري: تاريخ الأمم والملوك(مراجعة وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء الإجلاء، ط ـ١، بيروت/١٩٨٧)، ج٦، ص٩١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء (تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، بيروت/١٩٩٣)، ج٥، ص ٣٧٩[إلا انه ذكر انه توفي سنة(١٣١هـ/٧٤٥م)]

٤ـ ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله وهو عبد الحجر بن عبد المدان بن الديان الحارثية أم الخليفة السفاح، كانت متزوجة من عبد الله بن عبد الملك بن مروان وبعد وفاته تزوجت الحجاج بن عبد الملك فطلقها فتزوجها ابن عمتها محمد بن علي بن عبد الله والد السفاح.ينظر.اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي(بيروت/د: ت)، ج٢، ص ٣٠٧ـ ٣٠٨؛ابن ماكولا: أكمال الإكمال(القاهرة/د: ت)، ج٢، ص٣٨٨.

٥ـ الأنساب(تحقيق وتقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، بيروت/١٩٨٨)، ج٢، ص١٥٢.

٦ـ حران: وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرهام يوم وبينها وبين الرقة يومان، تقع على طريق الموصل والشام والروم. سميت بهاران أخي إبراهيم عليه السلام لأنه أول من بناها فعربت فقيل حران. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان (تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، ط ١، بيروت/١٩٩٧)، ج٢، ص ٢٣٥ـ ٢٣٦.

٧ـ الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص٢١.

٨ـ أبو موسى عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي القرشي، ولد سنة(١٠٣هـ /٧١٧ م) وقيل سنة(١٠٤هـ /٧١٨ م)، نشئ بالحميمة من ارض البلقاء في الشام، تولى بعد سقوط الدولة الأموية ولاية العهد للسفاح بعد المنصور إلا أن المنصور خلعه وجعله بعد ولده المهدي. تولى ولاية الكوفة وبقى فيها الى أن توفي في سنة (١٦٧هـ/٧٨١م). ينظر. ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق (تحقيق: علي شيري، بيروت/١٩٩٥)، ج٤٨، ص ٧ـ ٨.

٩ـ تاريخ مدينة دمشق، ج٤٨، ص ٩.

١٠ـ البداية والنهاية (تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري، ط ١، بيروت/١٩٨٨)، ج١٠، ص ٤٤.

١١ـ عبيد بن يقطين بن موسى الكوفي الأصل مولى بني أسد، اصغر من أخيه علي بسنتين وكان مع أمه عند هروبها للمدينة المنورة. من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام. ينظر.السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٢، ص ٦٧.

١٢ـ ينظر ذلك في. ابن النديم: المصدر السابق، ص٢٧٩؛النجاشي: المصدر السابق، ص١٩٥؛ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد(تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، بيروت/١٩٩٧)، ج٤، ص٢٠٢؛ ابن داود الحلي: المصدر السابق، ص ١٣٧ـ ١٣٨؛ السيد محسن الأمين: المصدر السابق، ج٨، ص٣٧١؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٣، ص٢٤٢.

١٣ـ ابن النديم: المصدر السابق، ص٢٧٩؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢؛ ابن داود الحلي: المصدر السابق، ص ١٣٧؛ السيد محسن الأمين: المصدر السابق، ج٨، ص٣٧١؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٣، ص٢٤٢.

١٤ـ مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية(تحقيق: د٠عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، بيروت/د: ت)، ص٣٩٣؛ابن كثير: المصدر السابق، ج١٠، ص٣٦.

١٥ـ الطبري: المصدر السابق، ج٦، ص٩١؛ مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص٣٩٦؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج١٠، ص٣٦.

١٦ـ سير إعلام النبلاء، ج٥، ص٣٧٩.

١٧ـ القمي، عباس: الكنى والألقاب(د: م/د: ت)، ج١، ص.١٧٦

١٨ـ الذوابتين: وهي الذؤابة الناصية من الرأس والجمع الذوائب وهي الشعر المظفور من شعر الرأس وغلام مذاب أي له ذؤابة. ينظر. ابن منظور: لسان العرب(ط ١، بيروت/١٩٨٥)، ج١، ص.٣٧٩

١٩ـ الطوسي: اختيار معرفة الرجال(تحقيق: ميرداماد، محمد باقر الحسيني، وسيد مهدي الرجائي، قم المقدسة/١٩٨٤)، ج٢، ص٧٣١؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٣، ص٢٤٥.

٢٠ـ ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٠٢.

٢١ـ ينظر. ابن شهراشوب: معالم العلماء(د: م/د: ت)، ج١، ص٦٤؛ المطهر الحلي: خلاصة الأقوال(تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط ـ١، قم المقدسة/١٩٩٧)، ص٢٢.

٢٢ـ الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص٢١.

٢٣ـ أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم بن سنفيرون بن اسفنديار المروزي، صاحب الدعوة العباسية. ولد في اصبهان ونشئ بالكوفة قتله المنصور العباسي سنة(١٣٧هـ/٨٥٢م). **ينظر.**الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد أو مدينة السلام (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ـ١، بيروت/ ١٩٩٧)، ج١٠، ص ٢٠٩؛ ابن عساكر: المصدر السابق، ج٣٥، ص ٤١١ـ **٤١٥**.

٢٤ـ عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي القرشي عم المنصور، كان له دور كبير في انتصار العباسيين على الأمويين، إلا انه طالب بالخلافة بعد وفاة أبو العباس السفاح، فأرسل له المنصور أبو مسلم الخراساني فقتله في سنة (١٣٧هـ/ ٨٥٢م).ينظر.الذهبي: سيرأعلام النبلاء، ج٦، ص٧٦؛ج٧، ص ٨٨ـ ٨٩.

٢٥ـ ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء(تحقيق: علي شيري، ط ـ١، قم المقدسة/١٩٩٣)، ج٢، ص١٨٣؛ اليعقوبي: المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٦؛ الطبري: المصدر السابق، ج٦، ص١٣٠؛ أبو حنيفة الدينوري: المصدر السابق، ص٣٧٩؛ الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص٢١.

٢٦ـ الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج١١، ص٤٣٧.

٢٧ـ الطبري: المصدر السابق، ج٦، ص٣٦٨؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ(بيروت/١٩٦٦)، ج٦، ص٥٥؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٥، ص١٤٢.

٢٨ـ اليعقوبي: المصدر السابق، ج٢، ص ٣٩٥ـ ٣٩٦؛ الطبري: المصدر السابق، ج٦، ص٣٩٠؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج٦، ص٧٦.

٢٩ـ السيد محسن الأمين: المصدر السابق، ج٨، ص٣٧١.

٣٠ـ الرصافة: وهي رصافة بغداد بناها المنصور في الجانب الشرقي وبعد أن تم بنائها انزل بها ولده المهدي الذي قام بتطويرها وبنى فيها الدور وجامع اكبر من جامع المنصور وأصبحت معسكراً له.ينظر. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٣، ص٤٦.

٣١ـ ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٠٢.

٣٢ـ المسعودي: التنبيه والإشراف(بيروت/د: ت)، ص٣١٢؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج٥، ص٥٥٧.

٣٣ـ الري: مدينة تنسب الى إقليم الجبل وهي اقرب لخراسان، تتمتع بكثرة الخيرات والفواكه.ينظر. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٣، ص١١٦٥.

٣٤ـ ابن عساكر: المصدر السابق، ج٤٨، ص١٠.

٣٥ـ ابن المطهرالحلي: خلاصة الأقوال، ص١٧٤؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٣، ص٢٤٤.
٣٦ـ أبو حنيفة الدينوري: المصدر السابق، ص٣٥٨.
٣٧ـ ابن النديم: المصدر السابق، ص٢٧٩؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢؛ ابن داود الحلي: المصدر السابق، ص ١٣٨.
٣٨ـ ابن النديم: المصدر السابق، ص٢٧٩؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢.
٣٩ـ محضه: هو كل شيء خالص لايشوبه شيء يخالطه فهومحض ومحضه سقاه.ينظر.ابن منظور: المصدر السابق، ج٧، ص٢٢٧[أي أن المقصود هو أن الله سبحانه ساق لهم الأمر خالصاً لا يشوبه شيء].
٤٠ـ الكليني: الكافي(تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، ط ـ٣، طهران/١٩٥٧)، ج١، ص٣٦٩؛ النعماني: الغيبة(تحقيق: علي اكبر الغفاري، طهران/د: ت)، المحقق، هامش٦، ص٢٩٥؛ المجلسي: بحار الأنوار(ط ـ٢، بيروت/١٩٨٣)، ج٤، ص١٠٢؛ الجزائري: نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين(تحقيق: سيد مهدي الرجائي، ط ـ١، قم المقدسة/١٩٩٧)، ج٢، ص ٢٣٥ـ ٢٣٦.
٤١ـ بحار الأنوار، ج٤، ص ١٣٢.
٤٢ـ النعماني: المصدر السابق، المحقق، هامش٦، ص٢٩٥.
٤٣ـ نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين، ج٢، ص٢٣٥.
٤٤ـ معجم رجال الحديث، ج١٣، ص ٢٥٠ـ ٢٥٢.
٤٥ـ المازندراني: شرح أصول الكافي(شرح وتعليق: الميرزا أبو الحسن الغزالي، ضبط وتصحيح: علي عاشور، ط ـ١، بيروت/٢٠٠١)، ج٦، ص ٣٣٥.
٤٦ـ الكليني: المصدر السابق، ج١، ص٣٦٩؛ النعماني: المصدر السابق، ص٢٩٥؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٤، ص١٠٢؛ الجزائري: المصدر السابق، ج٢، ص ٢٣٥.
٤٧ـ شرح أصول الكافي، ج٦، ص٣٣٤.
٤٨ـ الكليني: المصدر السابق، ج٢١، ص١٣.
٤٩ـ شرح أصول الكافي، ج٦، ص ٤٢ـ ٤٣.
٥٠ـ معجم رجال الحديث، ج١٣، ص ٢٥٠ـ٢٥١.
٥١ـ الطوسي: النهاية في المجرد الفقه والفتاوي(بيروت /د: ت)، ص٢٩.
٥٢ـ المازندراني: المصدر السابق، المحقق، هامش٦، ج٨، ص٤٢.
٥٣ ـ معجم رجال الحديث، ج١٣، ص.٢٥١
٥٤ـ ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٠٢.
٥٥ـ ينظر ذلك في. الطبرسي: الاحتجاج(تحقيق: السيد محمد باقر الخرسان، النجف الاشرف /د: ت)، ج٢، ص١٦٠؛ ابن شهراشوب: معالم العلماء، ج١، ص٦٤؛ ابن طاووس: قبس من غياث سلطان الهوى(تحقيق: مدرسة الإمام الحجة(عجل الله فرجه الشريف)، قم المقدسة/د: ت)، ص٧؛ ابن المطهر

الحلي: خلاصة الأقوال، ص٢٢؛ ابن داود الحلي: المصدر السابق، ص١٣٨؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٣، ص٢٤٢.

٥٦ـ ابن النديم: المصدر السابق، ص٢٧٩؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢[إلا انه قال انه يرى رأي ابن أبي طالب عليه السلام].

٥٧ـ مهران، محمد بيومي: الإمامة وآهل البيت(ط ـ٢، قم المقدسة/١٩٩٥)، ج٣، ص٩٦.

٥٨ـ السيد محسن الأمين: المصدر السابق، ج١، ص١٠٠.

٥٩ـ ابن النديم: المصدر السابق، ص٢٧٩؛ ابن شهراشوب: معالم العلماء، ج١، ص٦٤؛ابن النجار: المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢؛ ابن طاووس: قبس من غياث سلطان الهوى، ص٧؛ ابن داود الحلي: المصدر السابق، ص١٣٨؛ الطهراني، أغا بزرك: الذريعة إلى تصانيف الشيعة(ط ـ٣، بيروت/١٩٨٣)، ج١٩، ص٢١؛ج٢٢، ص٢٩٨.

٦٠ـ النجاشي: المصدر السابق، ص١٩٥؛ ابن المطهر الحلي: خلاصة الأقوال، ص٢٢.

٦١ـ معجم رجال الحديث، ج١٣، ص ٢٤٩ـ٢٥٠

٦٢ـ ينظر ذلك في. الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٧٣١؛ الحرالعاملي: وسائل الشيعة الى تحصيل الشريعة(مؤسسة آهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ـ٢، قم المقدسة/١٩٩٤)، ج٤، ص٣٦٥؛ **النوري، الميرزا حسن بن الميرزا محمد تقي: مستدرك الوسائل(تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ـ١، بيروت/١٩٨٧)، ج٣، ص٢٠٦**؛السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٣، ص٢٤٥.

٦٣ـ ينظر تلك الأحاديث في. الصدوق: الخصال(تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، قم المقدسة/١٩٨٣)، ص٩٠؛المجلسي: المصدر السابق، ج٢، ص١٧؛ج٢٢، ص٢٢٤؛ج٢٥، ص٣٤؛ج٤٢، ص٢٢٨؛ج٩٣، ص١٢؛الحر العاملي: المصدر السابق، ج٥، ص٥٣؛ج٧، ص١١؛ج١٢، ص١٦٦؛ج١٦، ص١٧٥.وغيرها من المصادر.

٦٤ـ الصفار، حسين موسى: علماء الدين قراءة في الأدوار والمهام(ط ـ١، بيروت/١٩٩٩)، ص٧٤.

٦٥ـ الطبرسي: الاحتجاج، ج٢، ص١٦٠.

٦٦ـ الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٧٣٠؛السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٣، ص٢٤٥.

٦٧ـ الاحتجاج، ج٢، ص١٦٠.

٦٨ـ ابن المطهر الحلي: خلاصة الأقوال، ص٢٢؛ ابن داود الحلي: المصدر السابق، ص١٣٨.

٦٩ـ الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٧٣١.

٧٠ـ الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص.٥٤٥

٧١ـ الطبرسي: مشكاة الأنوار في غرر الأخبار(قدم له: صالح الجعفري، ط ـ٢، النجف الاشرف/١٩٦٥)، ص١٣٥؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٨١، ص٢٦٢.

٧٢ـ ينظر ذلك في. الصدوق: من لايحضره الفقيه(تحقيق: حسين الاعلمي، ط ـ١، بيروت/١٩٨٤)، ج٢، ص٣١؛ الاربلي: كشف الغمة في معرفة الأئمة(ط ـ٢، بيروت/١٩٨٥)، ج٣، ص٦٤؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٤٩، ص.١٣

٧٣ـ للاطلاع على هذه الأحاديث ينظر. الكليني: المصدر السابق، ج٧، ص٤٠٦؛ الصدوق: علل الشرايع(تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، النجف الاشرف/١٩٦٦)، ج٢، ص٣٧٠؛ من لايحضره الفقيه، ج٢، ص٣٥؛ الطوسي: الاستبصار(تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، طهران/د: ت)، ج٢، ص٦؛ج٣، ص٧٨؛ ابن المطهر الحلي: تذكرة الفقهاء(**تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ـ١،** قم المقدسة/١٩٩٤)، ج٢، ص٤٣٥؛ج٤، ص٩٩؛ مختلف الشيعة(تحقيق: لجنة التحقيق في مؤسسة النشر الإسلامي، **ط ـ١،** قم المقدسة/١٩٩٥)، ج١، ص١٨٨؛ الاحسائي: عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية(تحقيق: سيد المرعشي، والشيخ مجتبى العراقي، **ط ـ١،** قم المقدسة/١٩٨٣)، ج٣، ص١١؛ الجواهري، محمد حسن النجفي: جواهر الكلام(تحقيق وتعليق: الشيخ عباس القوجاني، تصحيح: الشيخ محمود الاخوندي، **ط ـ٣،** طهران /١٩٤٢)، ج٢٣، ص٥٢؛ج٢٤، ص١٢٩.وغيرها من المصادر.

٧٤ـ ينظر تلك الأحاديث في.الصدوق: التوحيد(تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، قم المقدسة/د: ت)، ص ٣٥٢ـ٣٥٣؛ الخصال، ص٩٠؛المجلسي: المصدر السابق، ج٥، ص٣٩؛ج٨، ص ٣٩٥-٣٩٦؛ج١١، ص١٤٧.وغيرها من المصادر.

٧٥ـ ينظر تلك الأحاديث في.الصدوق: علل الشرايع، ج١، ص٥٦؛المجلسي: المصدر السابق، ج١٣، ص٨؛ج١٤، ص٨٥؛ الحرالعاملي: المصدر السابق، ج٧، ص١١.وغيرها من المصادر.

٧٦ـ ينظر تلك الأحاديث في. الصدوق: من لايحضره الفقيه، ج١، ص١١٤؛ الطبرسي: مكارم الأخلاق(**ط ـ٦، د: م/١٩٧٢)، ص٥٣؛ الحلي: مستطرفات السرائر(تحقيق: لجنة التحقيق،** ط ـ٢، قم المقدسة/١٩٩١)، ص٥٧٥؛ ابن طاووس: المصدر السابق، ص٧؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٣٦، ص٥٧؛ج٥٩، ص١٢٣؛ الحرالعاملي: المصدر السابق، ج٢، ص ٣٩٥-٣٩٦وغيرها من المصادر.

٧٧ـ خلاصة الأقوال، ص١٩٨.

٧٨ـ المحمودي، ضياء الدين: الأصول الستة عشر من الأصول الأولية ـ من كتب الرواية الأولية في عصر الأئمة المعصومين عليهم السلام(جمع: ضياء الدين المحمودي، ونعمة الله الجليلي، ومهدي غلا معلي، ط ـ١، قم المقدسة/٢٠٠٣)، ص ٨٥-٨٦.

٧٩ـ ينظر ثالثاً من هذا البحث ـ مناصبه الإدارية، ص ٩ـ ١٥؛ورابعاً من هذا البحث ـ موقف الشريعة الإسلامية من العمل لدى الحاكم الجائر، ص ١٨ـ ٢١.

٨٠ـ ابن النجار: المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢.

٨١ـ الغفار، عبد الرسول: الكليني والكافي(ط ـ١، قم المقدسة/١٩٩٦)، ص ٧٣ـ ٧٤.

٨٢ ـ أبا علي الحسن بن راشد مولى آل المهلب البغدادي، روى الكثير من الأحاديث عن أئمة آهل البيت عليهم السلام، من الثقات كان شاعراً فاضلاً فقيهاً وأديب مميز له شعر في مدح الإمام المهدي عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام وكثير

من الأراجيز.ينظر. ابن داود: المصدر السابق، ص٧٣؛ ابن المطهر الحلي: خلاصة الأقوال، ص١٠٠؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج٥، ص ٣٠٩- ٣١٠.

٨٣- اليعقوبي: المصدر السابق، ج٢، ص٤٠١؛ المازندراني المازندراني: المصدر السابق، ج٤، ص٧.

٨٤- خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الهمداني الرملي، كان والده على قضاء فلسطين في عهد عمر بن عبد العزيز، عُد من الثقاة. توفي سنة(١٧٣هـ/٧٨٧م) وقيل سنة(١٧٤هـ /٧٨٨ م).ينظر. المزي: تهذيب الكمال(تحقيق وتعليق: د٠بشار عواد معروف، تخريج: شعيب الارناؤوط، ط ٣-، بيروت/١٩٨٨)، ج٤، ص ٢٢٩- ٢٣٠؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب(ط ١-، بيروت/١٩٨٤)، ج٦، ص٤٣.

٨٥- ابن خياط: تاريخ خليفة(تحقيق: د.سهيل زكار، بيروت/١٩٩٤)، ص٣٦٠.

٨٦- أبو عبيد الله زياد بن أبيه يعرف بزياد بن عبيد، وكان عبيد مملوكاً للحارث بن كلدة الثقفي، وأمه سمية. نسبه معاوية بن أبي سفيان بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام لأبي سفيان وعينه على ولاية الكوفة والبصرة.توفي سنة(٥٣هـ /٦٧٢ م). ينظر. أبو حنيفة الدينوري: المصدر السابق، ص ٢١٩- ٢٢٠؛ابن عساكر: المصدر السابق، ج١٩، ص ١٦٤- ١٦٥.

٨٧- ينظر ذلك في. الجهشياري: الوزراء والكتاب(تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، القاهرة/١٩٣٨)، ص٢٢؛ الصالح، صبحي: النظم الإسلامية - نشأتها وتطورها(ط ١-، قم المقدسة/١٩٩٧)، ص١١٣؛ المعاضيدي، خاشع وآخرون: دراسات في تاريخ الحضارة العربية(بغداد/١٩٧٩)، ص١٢٩؛اليوزبكي، توفيق سلطان: دراسات في النظم العربية الإسلامية(ط ٣-، الموصل/١٩٨٨)، ص١١٩.

٨٨- صبحي الصالح: المصدر السابق، ص٣١٩؛ توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص١١٩.

٨٩- ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٠٢.

٩٠- خاشع المعاضيدي وآخرون: المصدر السابق، ص١٣٣.

٩١- عمر بن بزيع الكاتب، من الشخصيات الإدارية المهمة في الدولة العباسية، تولى عدة مناصب في عهد المهدي.والهادي وكان نائباً للربيع بن يونس في وزارته للهادي.ينظر.ابن النجار: المصدر السابق، ج٥، ص٣١.

٩٢- الطبري: المصدر السابق، ج٦، ص٣٩١؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك(د: م/د: ت)، ج٣، ص٩٤.

٩٣- صبحي الصالح: المصدر السابق، ص ٣١٦- ٣١٧؛ توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص١٢٤.

٩٤- النظم الإسلامية - نشأتها وتطورها، ص٣١٧.

٩٥- خاشع المعاضيدي وآخرون: المصدر السابق، ص١٣٢.

٩٦- ماجد، عبدالمنعم: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى(ط ٢-، القاهرة/١٩٧٢)، ص٣٤ -٣٥.

٩٧- ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٠٣.

٩٨- حسن موسى الصفار: المصدر السابق، ص٧٤.

٩٩ـ حفص بن سليمان مولى السبيع من همدان الكوفي، من اكبر دعاة العباسيين، اختص بابي العباس السفاح واصبح وزيراً له، إلا انه أمر أبو مسلم الخرساني أن يقتله فأرسل له رجل فقام بقتله في سنة(١٣٣هـ /٧٤٧م).ينظر.ابن عساكر: المصدرالسابق، ج١٤، ص٤١٠ـ ٤١٤؛ الذهبي: سيرأعلام النبلاء، ج٦، ص ٧ـ ٨.

١٠٠ـ ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية(د: م/د: ت)، ص٥٧.

١٠١ـ أبو أيوب سلمان بن أبي سلمان الخوزي المورياني، كان من اكبر الدهاة، له مكانة في الأدب وسائر العلوم كالطب والكيمياء والحساب والسحر. عمل كاتباً للأمير سلمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، أصبح وزيراً للمنصور ثم نكبه واستصفى أمواله.توفي سنة(١٥٤هـ /٧٦٨ م). ينظر. ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان(تحقيق: إحسان عباس، بيروت/١٩٧٠)، ج٢، ص٤١٠؛الذهبي: سيرأعلام النبلاء، ج٧، ص ٢٣ـ ٢٤.

١٠٢ـ ابن خلكان: المصدر السابق، ج٢، ص٤١٠؛ الصفدي: المصدر السابق، ج١٣، ص١٤٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٢٣؛ خاشع المعاضيدي وآخرون: المصدر السابق، ص١١٦.

١٠٣ـ أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروه، مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان. برع في الحجابة آذ حجب للمنصور والمهدي، وأصبح وزيراً للمنصور. توفي بسبب مرض أصابه وقيل أن الهادي سمه في سنة(١٦٩هـ /٧٨٥ م) وقيل في سنة (١٧٠هـ /٧٨٦ م). ينظر. الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج٨، ص ٤١٢ـ ٤١٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٧، ص ٣٣٥ـ ٣٣٦.

١٠٤ـ الخطيب البغدادي: المصدرالسابق، ج٨، ص٤١٢؛ خاشع المعاضيدي وآخرون: المصدر السابق، ص.١١٦

١٠٥ـ توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص٩٠.

١٠٦ـ أبو عبيد الله معاوية بن عبد الله بن يسار الأشعري بالولاء، أصله من طبرية. اشتغل بالحديث والأدب. عينه المهدي وزيراً وكاتباً له وأعطاه صلاحيات واسعة الى أن تولى الربيع بن يونس الحجابة فافسد ثقة المهدي به فعزله. ينظر. ابن الطقطقي: المصدر السابق، ص ٦٧ ـ ٦٨؛كحالة، عمر: معجم المؤلفين(بيروت/د: ت)، ج١٢، ص٣٠٤.

١٠٧ـ الجهشياري: المصدر السابق، ص١٤٦؛ خاشع المعاضيدي وآخرون: المصدر السابق، ص١١٦؛ توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص٩٠.

١٠٨ـ الفخري في الآداب السلطانية، ص ٦٧ ـ ٦٨.

١٠٩ـ أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان مولى عبد الله بن خازم السلمي، جعله المهدي على الوزارة ثم نكبه وسجنه وبقى في السجن حتى تولية هارون، كان سمحاً جواداً كثير البر والصدقة. توفي سنة (١٨٢هـ/٧٩٨م). ينظر.الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج١٤، ص ٢٦٤ـ ٢٦٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٨، ص ٣٤٦ـ ٣٤٩.

١١٠ـ ابن الطقطقي: المصدر السابق، ص٦٩؛ خاشع المعاضيدي وآخرون: المصدر السابق، ص١١٦؛ توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص٩١.

١١١- ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٠٢.
١١٢- ينظر الهلالي العامري: المصدرالسابق، ص ١٦١ - ١٦٢؛ المسعودي: المصدر السابق، ص٢٧١.
١١٣- ابن الصباغ: الفصول المهمة في معرفة الأئمة(تحقيق: سامي العزيزي، ط ١-، قم المقدسة/٢٠٠٢)، ج٢، ص٩٤٥؛ عباس القمي: المصدر السابق، ج٢، ص.٣٢٩
١١٤- ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٣١.
١١٥- تاريخ الأمم والملوك، ج٦، ص٤٠٤.
١١٦- ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٣١.
١١٧- الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج٨، ص٤١٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٧، ص ٣٣٥- ٣٣٦.
١١٨- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج٨، ص٤١٣.
١١٩- توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص ٩١.
١٢٠- الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج٨، ص٤١٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٧، ص ٣٣٥.
١٢١- ابن النجار: المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢.
١٢٢- معجم البلدان، ج١، ص٤٥٨.
١٢٣- ينظر ذلك في. الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج١، ص١٠١؛ ابن عساكر: المصدر السابق، ج٥٣، ص٤٤٦ -٤٤٧؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢ -٢٠٣؛ الذهبي: تاريخ الإسلام(تحقيق: د.عمر عبد السلام تدمري، ط ١-، بيروت/١٩٨٧،)، ج١، ص٤٤٥.
١٢٤- ابن اعثم الكوفي: الفتوح(تحقيق: علي شيري، ط ١-، بيروت/١٩٩١)، ج٨، ص٣٧٠.
١٢٥- الطبري: المصدر السابق، ج٦، ص٣١٩.
١٢٦- المجلسي: المصدر السابق، ج١٠، ص٢٤٥؛ محمد حسين الطباطبائي: المصدر السابق، ج٣، ص٣٥٧.
١٢٧- ارضخ: رضخ له يرضخ رضخاً أي أعطاه، ويقال رضخت له من مالي رضيخة وهو القليل، أي العطاء القليل. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج٣، ص١٩.
١٢٨- المجلسي: المصدرالسابق، ج١٠، ص٢٤٥-٢٤٦؛محمدحسين الطباطبائي: المصدرالسابق، ج٣، ص٣٥٧.
١٢٩- ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٠٢.
١٣٠- ينظر ذلك في. الطبرسي: الاحتجاج، ج٢، ص١٦٠؛ الاحسائي: المصدر السابق، ج٤، ص٢٥؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٤٨، ص١٥٨؛ج٧٧، ص٢٧٠؛ التستري: الصوارم المهرقة في نقد الصواعق المحرقة(تحقيق: السيد جلال الدين المحدث، د: م/١٩٤٧)، ص٢٤٠؛ الجزائري: الأنوار النعمانية في بيان النشأة الإنسانية (ط ٤-، بيروت/١٩٨٤)، ج٢، ص٣٠٨؛ البحراني: الحدائق الناظرة(تحقيق: محمد تقي الايرواني، قم المقدسة/د: ت)، ج١٧، ص١٩٨؛ محسن الأمين: المصدر السابق، ج٨، ص٣٣١؛حسين موسى الصفار: المصدر السابق، ص٧٤؛ المعلم، محمد علي: الفاطمة المعصومة(سلام الله عليها)(د: م/د: ت)، ص٩٤. وغيرها من المصادر.
١٣١- الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٧٣٤.

١٣٢- أبو علي يحيى بن خالد بن جاماس بن بشتاسف البرمكي، قام بتربية هارون بأمر من المهدي. وبعد أن تولى الخلافة عرف له ذلك الحق وجعله وزيراً مطلق الصلاحيات، وبعد أن اتسع سلطانه قام بتصفيتهم سنة(١٨٧هـ/٨٠٣م) وأودع في سجن الرقة فتوفي فيه سنة(١٩٠هـ/٨١٦م).ينظر. الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج١٤، ص١٣٣-١٣٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٨٩-٩١.

١٣٣- الطبري: المصدر السابق، ج٦، ص٤٤١؛ الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج١٤، ص١٣٣؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج٦، ص١٠٦؛ خاشع المعاضيدي وآخرون: المصدر السابق، ص١١٦؛ توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص٩١.

١٣٤- الجهشياري: المصدر السابق، ص١٧٧؛ توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص٩١.

١٣٥- توفيق سلطان اليوزبكي: المصدر السابق، ص٩٠-٩١.

١٣٦- أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن جاماس بن بشتاسف البرمكي، وزير هارون ونديمه، كان عالي القدر ونافذ البصيرة ومن آهل الفصاحة. قتله هارون سنة(١٨٧هـ/٨٠٣م) وصلبه على جسر بغداد.ينظر. ابن خلكان: المصدر السابق، ج١، ص٣٢٨-٣٣٦.

١٣٧- الطبري: المصدر السابق، ج٥، ص.٥٩

١٣٨- ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص.٢٠٢

١٣٩- التنبيه والإشراف، ص٢٢٩.

١٤٠- ينظر. ابن النديم: المصدر السابق، ص٢٧٩؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٤؛ أبن داود الحلي: المصدر السابق، ص١٣٨؛ ابن المطهر الحلي: خلاصة الأقوال، ص٢٢؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٣، ص٢٤٤.

١٤١- الكركي: قاطعة اللجاج في تحقيق الخراج(تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١؛قم المقدسة/١٩٩٣)، ص٩٠؛القطيفي: السراج الوهاج(تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١؛قم المقدسة/١٩٩٣)، ص١٢١؛ محمد حسن النجفي الجواهري: المصدر السابق، ج٢٢، ص١٩٤.

١٤٢- الجزائري: الأنوار النعمانية، ج٢، ص٣٠٨.

١٤٣- الطبري: المصدر السابق، ج٥، ص.٥٩

١٤٤- محمد بيومي مهران: المصدر السابق، ج٣، ص٩٦.

١٤٥- ينظر ذلك في. ابن شهراشوب: مناقب آل أبي طالب عليهم السلام(تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، النجف الاشرف/١٩٥٦)، ج٣، ص٤٠٧-٤٠٨؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٧٧، ص٢٧٠-٢٧١؛ التستري: المصدر السابق، ص٢٤[رواها بألفاظ مختلفة].

١٤٦- ابن شهراشوب: مناقب أل أبي طالب عليهم السلام، ج٣، ص٤٠٨؛المجلسي: المصدر السابق، ج٧٧، ص٢٧١.

١٤٧- التقية: اسم لاتقى يتقي والتاء بدل عن الواو كما في التهمة والتخمة والمراد هنا التحفظ عن ضرر الغير بموافقته في قول أو فعل مخالف للحق. ينظر. الأنصاري، مرتضى: التقية(تحقيق: الشيخ فارس الحسون، ط ١، قم المقدسة/١٩٩٢)، ص٣٧.

١٤٨ـ دراعة: كل ثوب رأسه منه ملتزق به يسمى دراعة كان أو ممطراً، أو جبة وسمي البرنس وهو قلنسوة طويلة. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج٦، ص٢٦.

١٤٩ـ الخز: وهو معروف من الثياب مشتق منه، وهو عربي صحيح من الجواهر الموصوف بها. ينظر. ابن منظور: المصدر نفسه، ج٥، ص٣٤٥.

١٥٠ـ ينظر ذلك في. المفيد: الإرشاد(تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، بيروت/١٩٩٣)، ج٢، ص٢٢٥ ـ٢٢٦؛ الطبرسي: أعلام الورى بأعلام الهدى(تحقيق: مؤسسة أل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط ـ١، قم المقدسة/١٩٩٧)، ج٢، ص١٩ ـ٢٠؛ النيسابوري: روضة الواعظين(تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، قم المقدسة/د: ت)، ص٢١٣ ـ٢١٤؛ الاربلي: المصدر السابق، ج٣، ص١٦ ـ١٧؛ ابن الصباغ: المصدر السابق، ج٢، ص٩٤٧ ـ٩٤٨.

١٥١ـ القراجة داغي، محمد بن علي بن احمد: اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء(عليها السلام)(تحقيق: سيد هاشم الميلاني، ط ـ١، قم المقدسة/١٩٩٨)، ص٤١ ـ٤٢.

١٥٢ـ ابن الأثير: المصدر السابق، ج٥، ص٥٣٩؛ الصفدي: المصدر السابق، ح١٧، ص٢٤٥.

١٥٣ـ الرسائل العشر(تحقيق: واعظ زادة الخرساني، قم المقدسة/١٩٩٤)، ص١٩.

١٥٤ـ ينظر رابعاً من هذا البحث ـ موقف الشريعة الإسلامية من العمل لدى الحاكم الجائر، ص ١٨ـ ٢١.

١٥٥ـ باقر شريف القرشي: المصدر السابق، ص١١٦.

١٥٦ـ سورة هود، آية ١١٣.

١٥٧ـ الصدوق: من لايحضره الفقيه، ج٤، ص١١؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٧٢، ص٣٦٩؛ الحر العاملي: المصدر السابق، ج١٧، ص١٨٤؛ المازندراني المازندراني: المصدر السابق، ج٩، ص٣٨٤[قال على جوره].

١٥٨ـ بن الحسين: الإحكام في الحلال والحرام(د: م/د: ت)، ج٢، ص٥٣٨

١٥٩ـ بن الحسين: المصدر نفسه، ج٢، ص٥٣٨.

١٦٠ـ لاق: لاق الدواة ليقاً وألاقها، فلاقت أي لزق المداد بصوفها، والاسم منه الليقة وهي ليقة الدواة ما اجتمع في وقبتها من سوادها بمائها، ودواة ملوقة أي مليقة أذا أصلحت مدادها. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج١٠، ص٣٣٤.

١٦١ـ المجلسي: المصدر السابق، ج٧٢، ص٣٧٢؛ الحر العاملي: المصدر السابق، ج١٧، ص١٨١؛ الشاهر ودي، علي النمازي: مستدركات علم رجال الحديث(ط ـ١، طهران/١٩٩٢)، ج٧، ص٢١.

١٦٢ـ أبو إبراهيم مالك بن الحارث ابن يغوث ابن مسلمة ابن ربيعة النخعي المعروف بالاشتر. من خيرة أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن قادة جيشه الشجعان تولى ولاية الجزيرة الفراتية سنة(٣٦هـ /٦٥٧ م) وأرسله الإمام عليه السلام في سنة(٣٩هـ /٦٥٩ م).واليا على مصر فدبر معاوية مؤامرة دنيئة لاغتياله في نفس السنة فاستشهد وهو في طريقه لمصر. ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى(تحقيق: محمد إبراهيم زايد، ط ـ١، بيروت/د: ت)، ج٦، ص ٢١٣.

١٦٣ـ عباب: العباب الماء والمطر الكثير وعباب كل شيء أوله وعباب الماء أوله ومعظمه. [أي انه أول كل طمع].ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج١، ص٥٧٣.

١٦٤ـ دغل: الفساد مثل الدغل، أي دخل في الآمر مفسد و أدغل في الأمر ادخل فيه ما يفسده ويخالفه. وقيل الدغل كل موضع يخاف فيه الاغتيال والجمع أدغال. ينظر. ابن منظور: المصدر نفسه، ج١١، ص٢٤٤ـ٢٤٥

١٦٥ـ ابن شعبة الحراني: تحف العقول عن آل الرسول(تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، ط ـ٢، قم المقدسة/١٩٨٤)، ص٨٦.

١٦٦ـ كميل بن زياد بن نهيك بن هشيم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صبهان النخعي المذحجي، من خيرة أصحاب الإمام علي عليه السلام وشهد معه صفين. وصف بالشرف والطاعة. قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة(٨٢هـ /٧٠٠ م) وقيل سنة(٨٤هـ /٧٠٢ م). ينظر. ابن سعد: المصدر السابق، ج٦، ص١٧٩؛ ابن عساكر: المصدر السابق، ج٥، ص٢٤٧ ـ٢٥٧.

١٦٧ـ ابن شعبة الحراني: المصدر السابق، ص١٧٣؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٧٤، ص٢٦٩؛ الميرزا حسن بن الميرزا محمد تقي النوري: المصدر السابق، ج٨، ص٣٥٢.

١٦٨ـ قطباً: القطب له عدة معاني، وفي هذا النص يعني، الحديدة المركبة في وسط حجر الرحى السفلى وهي قائمة تدور عليها الرحى. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج١، ص٦٨١ ـ٦٨٢

١٦٩ـ ابن شعبة الحراني: المصدر السابق، ص٢٧٥ ـ٢٧٦؛ ابن عساكر: المصدر السابق، ج٢٢، ص٤٢؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٧٥، ص١٣٢ ـ١٣٣؛ باقر شريف القرشي: المصدر السابق، ص١٠٢.

١٧٠ـ النظام السياسي في الإسلام، ص١٠٢.

١٧١ـ سورة المجادلة، آية ٢٢.

١٧٢ـ وكيت وكاءاً: الوكاء هو كل ما شد رأسه من وعاء ونحوه يسمى وكاء، وهو كالجراب. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج١٥، ص٤٠٦.

١٧٣ـ سرادق: كل ما أحاط بشيء نحو الشقة في المضرب أو الحائط المشتمل على الشيء أو خباء وبيت مسردق وهو أن تكون أعلاه وأسفله مشدود كله. ينظر. ابن منظور: المصدر نفسه، ج١٠، ص١٥٧.

١٧٤ـ الطوسي: تهذيب الإحكام(تحقيق: السيد حسن الخرسان، تصحيح: الشيخ محمد الاخوندي، ط ـ٤، طهران/١٩٤٥)، ج٤، ص٣٣١.

١٧٥ـ الإحكام في الحلال والحرام، ج٢، ص٥٣٨.

١٧٦ـ الفاطمة المعصومة(سلام الله عليها)، ص٩٢.

١٧٧ـ صفوان بن مهران بن المغيرة الاسدي مولاهم ثم مولى بني كاهل الكوفي، روى عن الإمام الصادق عليه السلام وعُد من شيوخ أصحابه وخاصة بطانته وثقات الفقهاء الصالحين ومن رجال ولده الإمام الكاظم عليه السلام. ينظر. ابن داود: المصدر السابق، ص٧١؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٠، ص١٣٢ ـ١٣٣.

١٧٨ـ اكراؤك: من الكراء يقال للأجرة نفسها كراء، ويقال اكتريت منه دابة واستكريتها فاكرانيها، أي أجرها لي. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج١٥، ص٢٢٠.

١٧٩ـ الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٧٤٠؛ الحرالعاملي: المصدر السابق، ج١٧، ص١٨٢؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٠، ص١٣٣؛ محمد علي المعلم: المصدر السابق، ص٩٢ ـ٩٣.

١٨٠ـ محمد علي المعلم: المصدر نفسه، ص٩٤.

١٨١ـ محمد علي المعلم: المصدر نفسه، ص٩٤ ـ٩٥.

١٨٢ـ حسن موسى الصفار: المصدر السابق، ص٧٤.

١٨٣ـ باقر شريف القرشي: المصدر السابق، ص١١٦.

١٨٤ـ أوائل المقالات(تحقيق: إبراهيم الأنصاري الزنجاني الخويئني، بيروت/١٩٩٣)، ص١٢٠ ـ١٢١.

١٨٥ـ أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن بزيع، كان من صالحي طائفة الأمامية وثقاتهم، من اصحاب الإمام الكاظم عليه السلام وأدرك أبا جعفر الثاني عليه السلام ونقل الكثير من الأحاديث عنهم عليهم السلام، له الكثير من الكتب منها ثواب الحج وكتاب الحج.ينظر.الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ج١، ص٧، ص٣٨، ص٧٣، ص١٩٣؛السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٦، ص١٠٢ ـ١١٠.

١٨٦ـ جواهر الكلام، ج٢١، ص٢٨.

١٨٧ـ ابن جعفر: مسائل علي بن جعفر(تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، قم المقدسة/١٩٨٩)، ص٣٤٢؛ابن شعبة الحراني: المصدر السابق، ص٥٩؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٧٢، ص٣٨٤.

١٨٨ـ الاحتجاج، ج٢، ص١٦٠.

١٨٩ـ المجلسي: المصدرالسابق، ج٤٨، ص١٣٦؛ج٧٢، ص٣٧٩؛باقرشريف القرشي: المصدرالسابق، ص١١٦.

١٩٠ـ النظام السياسي في الإسلام، ص١١٦.

١٩١ـ عوالي اللئالي العزيزية، ج٤، ص٢٥.

١٩٢ـ محمد حسن النجفي الجواهري: المصدر السابق، ج٢١، ص٢٨.

١٩٣ـ المجلسي: المصدر السابق، ج٧٢، ص٣٨٤ـ٣٨٥.

١٩٤ـ المجلسي: المصدر نفسه، ج٤٨، ص١٥٨؛ البحراني: المصدر السابق، ج١٨، ص١٣٠ـ١٣١؛ الحرالعاملي: المصدر السابق، ج١٧، ص١٩٨ [أضاف من عملهم، واتق الله].

١٩٥ـ مستدرك الوسائل، ج١٣، ص١٣١.

١٩٦ـ الطبرسي: الاحتجاج، ج٢، ص١٦٠؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٤٨، ص١٥٨.

١٩٧ـ نائرة: نارت نائرة الناس أي هاجت، ويقال بينهم نائرة أي عداوة وشحناء، وكانت بينهم نائرة أي فتنة حادثة وعداوة. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج١٥، ص٢٢٠.

١٩٨ـ الصوري: قضاء حقوق المؤمنين(تحقيق: حامد الخفاف، بيروت/د: ت)، ص٢٣؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٤٨، ص١٣٦؛ج٧٢، ص٣٧٩؛باقر شريف القرشي: المصدر السابق، ص١١٦؛حسن موسى الصفار: المصدر السابق، ص٧٤.

١٩٩ـ ينظر ذلك في.ابن الصباغ: المصدر السابق، ج٢، ص٩٤٥ـ٩٤٦؛عباس القمي: المصدر السابق، ج٢، ص٣٩٢ـ٣٩٣.

٢٠٠ـالكركي: قاطعة اللجاج في تحقيق الخراج، ص٩٠؛القطيفي: المصدرالسابق، ص١٢١؛ محمد حسن النجفي الجواهري: المصدرالسابق، ج٢٢، ص١٩٤.

٢٠١ـ الكركي: قاطعة اللجاج في تحقيق الخراج، ص٩٠؛ القطيفي: المصدر السابق، ص١٢١؛ محمد حسن النجفي الجواهري: المصدر السابق، ج٢٢، ص١٩٤.

٢٠٢ـ المقاسمات: وهي الأموال التي يأخذها السلطان الجائر عن الخيل والمزارع(الخراج)يعني الأجرة التي تؤخذ من الأرض وهي الضرائب.ينظر.الكركي: رسائل الكركي(تحقيق: الشيخ محمد الحسون، أشراف: السيد محمود المر عشي، ط ـ١، قم المقدسة/١٩٨٩)، ج١، ص٢٢٧؛القطيفي: المصدر السابق، ص١١٧.

٢٠٣ـ الكركي: رسائل الكركي، ج١، ص٨٥.

٢٠٤ـ محمد حسن النجفي الجواهري: المصدر السابق، ج٢٢، ص١٩٤.

٢٠٥ـ رياض المسائل(تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ـ١، د: م/١٩٩٤)، ج٥، ص١٧١.

٢٠٦ـ تيس: التيس الذكر من المعز والجمع اتياس وأتيس، فإذا أصبح ولد المعز عمره سنة سمي تيس والأنثى عنز. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج٦، ص٣٣.

٢٠٧ـ الجزائري: الأنوار النعمانية، ج٢، ص٣٠٨.

٢٠٨ـ الزندقة: الزنديق القائل ببقاء الدهر وهو فارسي معرب وهو بالفارسية زندكراي، وله عدة معاني.والمعنى هنا أن الملحد والدهري الشخص الذي لايؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج١٠، ص.١٤٧

٢٠٩ـ الكامل في التاريخ، ج٦، ص٨٩.

٢١٠ـ تاريخ الإسلام، ج١، ص٣٣.

٢١١ـ الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص٢١.

٢١٢ـ لسان الميزان(ط ـ٢، بيروت/١٩٧١)، ج٤، ص٢٦٨.

٢١٣ـ البيدر: الأندر وخص كراع به أندر القمح، ويعني الكدس منه، وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج٤، ص.٥٠

٢١٤ـ الطبري: المصدر السابق، ج٦، ص٤٠٨؛ابن الجوزي: المصدر السابق، ج٣، ص١٠١.

٢١٥ـ ينظر ثالثاً من هذا البحث ـ مناصبه الإدارية، ص ١٢ـ١٤

٢١٦ـ ابن داود الحلي: المصدر السابق، ص١٣٨؛ابن المطهر الحلي: خلاصة الأقوال، ص٦٤؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٣، ص.٢٤٤

٢١٧ـ ينظر ذلك في. ابن النديم: المصدر السابق، ص٢٧٩؛الفسوي: المعرفة والتاريخ(تحقيق: د.أكرم ضياء العمري، ط ـ١، بيروت/١٩٨١)، ج١، ص١٧٣؛النجاشي: المصدر السابق، ص١٩٥؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢؛أغا بزرك الطهراني: المصدر السابق، ج١٩، ص٢١؛ السيد محسن الأمين: المصدر السابق، ج١، ص٣٧١؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٣، ص٢٤٣.

٢١٨ـ خلاصة الأقوال، ص٢٢.

٢١٩ـ التنبيه والإشراف، ص٢٩٩.

٢٢٠ـ ابن النديم: المصدر السابق، ص٢٧٩؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢؛ ابن داود الحلي: المصدر السابق، ص ١٣٧؛ السيد محسن الأمين: المصدر السابق، ج١، ص٣٧١؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٣، ص٢٤٢.

٢٢١ـ ابن النديم: المصدر السابق، ص٢٧٩؛ الطبرسي: الاحتجاج، ج٢، ص١٦٠؛ابن شهراشوب: معالم العلماء، ج١، ص٦٤؛ابن طاووس: المصدر السابق، ص٧؛ ابن النجار: المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢؛ ابن داود الحلي: المصدر السابق، ص١٣٨؛ابن المطهر الحلي: خلاصة الأقوال، ص٦٤؛ السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٣، ص.٢٤٢

٢٢٢ـالطبرسي: الاحتجاج، ج٢، ص١٦٠؛المجلسي: المصدر السابق، ج٤٨، ص١٣٦؛الاحسائي: المصدر السابق، ج٤، ص.٢٥

٢٢٣ـ الطبرسي: الاحتجاج، ج٢، ص١٦٠؛ ابن الصوري: المصدرالسابق، ص٢٣؛المجلسي: المصدرالسابق، ج٤٨، ص١٥٨؛البحراني: المصدر السابق، ج١٨، ص١٣٠؛الحرالعاملي: المصدرالسابق، ج١٧، ص١٩٨، الميرزاحسن الميرزا محمد تقي النوري: المصدر السابق، ج١٣، ص١٣١.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما افتتح به القران الكريم

أولاً – المصادر الأولية:

- **ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن بن أبي الكرم الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣١م): ـ**

١ـ الكامل في التاريخ (طبع: مطبعة دار صادر بيروت، نشر: دار بيروت للطباعة والنشر، ٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦م).

- الاحسائي، ابن أبي جمهور محمد بن علي بن إبراهيم (توفي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي): ـ

٢ـ عوالي اللألي العزيزية في الأحاديث النبوية، ٤ج، (تحقيق: سيد المرعشي والشيخ مجتبى العراقي، ط ـ ١، دار سيد الشهداء عليه السلام قم المقدسة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣ م).

- ابن إدريس الحلي، محمد(ت٥٩٨ هـ/١٢٠١ م): -

٣ ـ مستطرفات السرائر (تحقيق: لجنة التحقيق، ط ـ٢، طبع: مؤسسة النشر الإسلامي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة/١٤١١ هـ/١٩٩١)٠

- الاربلي، علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٣م): -

٤ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام(ط ـ ٢، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

- ابن اعثم الكوفي، أبو محمد احمد (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م): -

٥ ـ كتاب الفتوح (تحقيق: علي شيري، ط ـ١، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

- البحراني، الشيخ يوسف بن احمد بن إبراهيم بن احمد(١١٨٦هـ/١٧٧٥ م): -

٦ـ الحدائق الناظرة (تحقيق: محمد تقي الايرواني، نشر: جماعة المدرسين، قم المقدسة، د: ت).

- التستري، نور الله(ت ١٠١٩هـ/١٦٨١م): -

٧ـ الصوارم المهرقة في نقد الصواعق المحرقة (تحقيق: السيد جلال الدين المحدث، طبع: مطبعة نهضت، د: م، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م).

- الجزائري، السيد نعمة لله (ت ١١١٢هـ/١٧٠١م): -

٨- نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين(تحقيق: سيد مهدي الرجائي، ط ـ١، طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧ م).

٩- الأنوار النعمانية في بيان النشأة الإنسانية(ط ـ١، طبع: مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٤ م).

- بن جعفر، علي (ت ١٤٧هـ/٧٧٢م): -

١٠ـ مسائل علي بن جعفر(تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، ط ـ١، طبع: مطبعة مهر، نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

- الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (٣٣١ هـ/٩٤٢ م): -

١١ـالوزراء والكتاب(تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، القاهرة، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ/١١١٦ م): -

١٢ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (د: م/د: ت).

- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): -

١٣ـ تهذيب التهذيب (تحقيق: دائرة المعارف النظامية في الهند، ط ـ٣، نشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦).

١٤ـ لسان الميزان(ط ـ٢، بيروت، ١٣٩١هـ /١٩٧١).

- الحر العاملي، العلامة الشيخ محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م): -

١٥ ـوسائل الشيعة إلى تحصيل الشريعة(تحقيق: مؤسسة آهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ـ٢، قم المقدسة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

- بن الحسين، يحيى (٢٩٨ هـ /٩١٠ م): -

١٦ـ الإحكام في الحلال والحرام(د: /د: ت).

- أبو حنيفة الدينوري، احمد بن داود (ت ٣٦٩هـ/٩٨٠م): -

١٧ ـ الإخبار الطوال (تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: د٠جمال الدين الشيال، ط ـ١، نشر: دار أحياء التراث العربي ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): -

١٨ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام(تحقيق: مصطفى عبد القادرعطا، ط ـ١، بيروت /١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢١١م): -

١٩ـ وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان (تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

- ابن خياط، خليفة (ت ٢٤٠هـ/٨٥٢م): -

٢٠ـ تاريخ خليفة (تحقيق: د. سهيل زكار، طبع: دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

- ابن داوود الحلي، تقي الدين الحسن بن علي (ت بعد٧٠٧هـ/١٣٠٨م): -

٢١ ـالرجال(طبع ونشر: المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م)٠

- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): -

٢٢ـ تاريخ الإسلام (تحقيق: د.عمر عبد السلام تدمري، ط ـ١، طبع ونشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٢٣ـ سير إعلام النبلاء (تحقيق: شعيب الارناؤوط، ومحمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت٢٣٠ هـ/٩٤١م): -

٢٤- الطبقات الكبرى، ٨ج (تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط-١، دار صادر، بيروت/د: ت).

- السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢ هـ/١١٦٦ م): -

٢٥- الأنساب(تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط -١، نشر: دار الجنان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م)٠

- ابن شعبة الحراني، الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ت القرن الرابع الهجري /القرن العاشر الميلادي): -

٢٦- تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليهم) (تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، ط -٢، قم المقدسة، ١٤٠٨/١٩٨٤م)٠

- ابن شهر اشوب، محمد المازندراني (ت ٥٨٨ هـ/١١٩٢ م).

٢٧- معالم العلماء (د: م/د: ت).

٢٨- مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، طبع و نشر: المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٧٦ هـ/١٩٥٦ م).

- ابن الصباغ، علي بن محمد بن احمد المالكي (ت٨٥٥هـ/١٤٥٤م): -

٢٩- الفصول المهمة في معرفة الأئمة (تحقيق: سامي العزيزي، ط -١، طبع: مطبعة ستارة، نشر: دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م).

- الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨٦هـ/٩٩٦م): -

٣٠- التوحيد (تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، نشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، د: ت).

٣١- الخصال (تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، نشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٣٢- علل الشرايع (تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر: المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م).

٣٣- من لايحضره الفقيه (تحقيق: حسين الاعلمي، ط -١، طبع ونشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م): -

٣٤ـ الوافي بالوفيات(تحقيق: هلموت ريتر، دمشق، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م).

• الصوري، ابن طاهر (توفي في القرن السادس الهجري/في القرن الثاني عشر الميلادي): ـ

٣٥ـ قضاء حقوق المؤمنين(تحقيق: حامد الخفاف، نشر: مؤسسة أل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، بيروت/د:ت).

• ابن طاووس، السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر(ت ٦٦٤هـ/ ١٢٦٢ م): ـ

٣٦ ـ غياث سلطان الهوى(تحقيق ونشر: مدرسة الإمام الحجة عليه السلام، قم المقدسة/د: ت).

• الطبرسي، أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب (ت نحو٥٦٠ هـ/ ١١٦٥م): ـ

٣٧ـ الاحتجاج(تحقيق: سيد محمد باقر الخرسان، نشر: منشورات دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الاشرف/د: ت).

• الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م): ـ

٣٨ـ أعلام الورى بإعلام الهدى (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، ط ـ١، طبع: مطبعة بشارة، نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٣٩ـ مكارم الأخلاق (ط ـ٦، منشورات دار الشريف الرضي، د: م، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).

• الطبرسي، أبي الفضل علي (ت في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي): ـ

٤٠ـ مشكاة الأنوار في غرر الإخبار (تقديم: صالح الجعفري، ط ـ٢، طبع ونشر: المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

• الطبري، أبو جعفر بن محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م): ـ

٤١ـ تاريخ الأمم والملوك (مراجعة وتصحيح وضبط: لجنة من العلماء الإعلام، ط ـ١، نشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

• ابن الطقطقي، محمد بن علي ابن طباطبا(٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩م): –

٤٢ـ الفخري في الآداب السلطانية (د: م/د: ت)٠

• الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن(ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧م): –

٤٣ـ اختيار معرفة الرجال(تحقيق: ميردماد، ومحمد باقر الحسيني، وسيد مهدي الرجائي، قم المقدسة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

٤٤ـ الاستبصار(تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران/د:ت).

٤٥ـ تهذيب الإحكام في شرح المقنعة (تحقيق: سيد حسن الخرسان، تصحيح: الشيخ محمد الاخوندي، ط ـ٤، قم المقدسة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

٤٦ـ الرسائل العشر (تحقيق: واعظ زادة الخرساني، نشر: جامعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

٤٧ـ النهاية في المجرد الفقه والفتاوى(بيروت /د: ت) .

- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧٠هـ/ ١١٧٥م): ـ

٤٨ـ تاريخ مدينة دمشق (تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

- الفسوي، أبي يوسف يعقوب بن سفيان(ت ٢٧٠هـ/٨٩٠ م):

٤٩ـ المعرفة والتاريخ (تحقيق: د.أكرم ضياء العمري، ط ـ١، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م).

- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩ م): ـ

٥٠ـ الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، ٢ج(تحقيق: علي شيري، طبع: مطبعة أمير، نشر: انتشارات الشريف الرضي، قم المقدسة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣ م).

- القطيفي، الفاضل (ت ٩٥٠هـ/١٥٤٤م): ـ

٥١ـ السراج الوهاج(تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط ـ١، قم المقدسة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): ـ

٥٢ـ البداية والنهاية (تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري، ط ـ١، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

- الكركي، علي بن الحسن بن عبد العالي(ت ٩٤٠هـ/١٥٣٤م): ـ

٥٣ـ رسائل الكركي (تحقيق: الشيخ محمد الحسون، أشراف: السيد محمود المرعشي، ط ـ١، طبع: مطبعة الخيام، نشر: مكتبة آية الله المرعشي، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

٥٤- قاطعة اللجاج في تحقيق الخراج(تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط ـ١، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

- الكليني، الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٨ أو ٣٢٩هـ/٩٣٩ أو ٩٤٠م):

٥٥ـ الكافي (تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، ط ـ٣، طبع: مطبعة جدري، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م).

- المازندراني، محمد صالح(ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) : -

٥٦- شرح أصول الكافي (تحقيق وشرح وتعليق: الميرزا أبو الحسن الغزالي، ط -١، ضبط وتصحيح: علي عاشور، ط-١، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)٠

- ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ/ ١٠٩٥م)

٥٧- أكمال الإكمال (نشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة/د: ت).

- المجلسي، العلامة محمد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٧٠٠م): -

٥٨- بحار الأنوار (ط - ٢، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م): -

٥٩- تهذيب الكمال (تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط -١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٦م): -

٦٠- التنبيه والإشراف (نشر: دار صعب، بيروت/د: ت).

- ابن المطهر الحلي، العلامة الحسين بن يوسف(ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م): -

٦١- تذكرة الفقهاء (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، ط - ٦، طبع: مطبعة مهر، قم المقدسة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)٠

٦٢- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط -١، نشر: مؤسسة الفقاهة، د: م، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٦٣- مختلف الشيعة (تحقيق: لجنة تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، نشر وطبع: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط - ٦، قم المقدسة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)٠

- مجهول، مؤلف: -

٦٤- أخبار الدولة العباسية(تحقيق: د٠عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، د: ت/د: م)٠

- المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العبكري البغدادي (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م): -

٦٥- الإرشاد (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٦م).

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن بكر مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م): -

٦٦- لسان العرب المحيط (ط -١، دار صادر، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

- ابن النجار، محب الدين محمد ابن محمود البغدادي(ت ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م): -

٦٧- ذيل تاريخ بغداد (دراسة و تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط -١، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)٠

- النجاشي، أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس (ت ٤٥٠ هـ/١٠٥٨ م): -

٦٨- الرجال (د: م/ د: ت).

- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن إسحاق البغدادي (ت ٤٣٨ هـ/١٠٤٦ م): -

٦٩ - الفهرست (تحقيق: رضا تجدد، د: م/ د: ت).

- النعماني، محمد بن إبراهيم (ت ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠م): -

٧٠-الغيبة(تحقيق: علي اكبر الغفاري، طبع ونشر: مكتبة الصدوق، طهران، د: ت).

- النيسابوري، محمد بن الفتا ل(ت ٥٠٨هـ/ ١١١٤م): -

٧١- روضة الواعظين(تحقيق: سيد محمد مهدي حسن الخرسان، نشر: منشورات الرضي، قم المقدسة، د: ت)٠

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٣٨م): -

٧٢- معجم البلدان (تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، ط -١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)٠

- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م): -

٧٣- تاريخ اليعقوبي(طبع: دار صادر بيروت، نشر: مؤسسة، مطبعة أهل البيت عليهم السلام، قم المقدسة، د: ت).

ثانيا - المراجع الحديثة:

- الأمين السيد محسن عبد الكريم: -

٧٤- أعيان الشيعة (حققه وأخرجه: حسن الأمين، بيروت، د: ت).

- الأنصاري، الشيخ مرتضى (ت ١٢٨٢هـ/١٨٧١ م): -

٧٥- التقية (تحقيق: الشيخ فارس الحسون، ط -١، طبع: مطبعة مهر، نشر: مؤسسة آل قائم محمد عليهم السلام، قم المقدسة، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م).

- الجواهري، الشيخ محمد حسن النجفي (١٢٢٦ هـ /١٨٥٦ م): -

٧٦ـ جواهر الكلام (تحقيق وتعليق: الشيخ عباس القوجاني، تصحيح: الشيخ محمد الاخوندي، أشراف: السيد محمود المرعشي، ط ـ١، طبع: مطبعة الخيام، نشر: مكتبة آية الله المرعشي، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ /١٩٨٩ م).

• الخوئي، آية الله العظمى السيد أبو القاسم (ت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م): ـ

٧٧- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة (تحقيق: لجنة التحقيق، ط ـ ٥، د: م، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

• الشاهر ودي، علي النمازي: ـ

٧٨- مستدرك سفينة البحار(نشر: مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

• الصفار، حسن موسى: ـ

٧٩ـ علماء الدين قراءة في الأدوار والمهام (ط ـ١، قم المقدسة، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧ م).

• الصالح، د. صبحي: ـ

٨٠ـ النظم الإسلامية نشأتها وتطورها (ط ـ١، تنفيذ وتوزيع: شركة الجديد، بيروت، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩ م).

• الطباطبائي، علي: –

٨١ـ رياض المسائل(تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ـ١، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م).

• الطباطبائي، السيد محمد حسين(قدس سره الشريف): –

٨٢ـ الميزان في تفسير القران (نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، د: ت).

• الطهراني، أغا بزرك(ت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م): ـ

٨٣- الذريعة إلى تصا نيف الشيعة (نشر: دار الأضواء، ط ـ١، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

• الغفار، الشيخ عبد الرسول عبد الحسن: ـ

٨٤ـ الكليني والكافي (ط ـ١، طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٦هـ /١٩٩٦م).

• القراجة داغي، المولى محمد علي بن احمد: ـ

٨٥ ـ اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام (تحقيق: سيد هاشم الميلاني، ط ـ١، طبع: مؤسسة الهادي، نشر: دفتر نشر الهادي، قم المقدسة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

• القرشي، الشيخ باقر: ـ

٨٦- النظام السياسي في الإسلام (ط ـ٢، طبع ونشر: دار التعارف، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)٠

- القمي، عباس: -

٨٧ - الكنى والألقاب (د: ت/د: ت).

- كحالة، عمر: -

٨٨- معجم المؤلفين (نشر: مكتبة المثنى ودار أحياء التراث العربي، بيروت/د: ت)٠

- ماجد، عبد المنعم: -

٨٩- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسط (ط -٢، القاهرة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)٠

- المحمودي، ضياء الدين: -

٩٠- الأصول الستة عشر من الأصول الأولية - من كتب الرواية الأولية في عصر الأئمة المعصومين عليهم السلام (جمع: ضياء الدين المحمودي، ونعمة الله الجليلي، ومهدي غلا معلي، ط -١، قم المقدسة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣).

- المعاضيدي، د. خاشع، وآخرون: -

٩١ - دراسات في تاريخ الحضارة العربية (بغداد، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م).

- المعلم، محمد علي: -

٩٢- الفاطمة المعصومة(سلام الله عليها)(د: م/د: ت).

- مهران، محمد بيومي: -

٩٣- الإمامة وأهل البيت عليهم السلام (ط -٢، طبع: مطبعة نهضت، نشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، د:م، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

- اليو زيكي، د. توفيق سلطان: -

٩٤- دراسات في النظم العربية الإسلامية (ط -٣، بيت الحكمة، الموصل، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م).

- النوري، الميرزا حسن بن الميرزا محمد تقي (ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م): -

٩٥- مستدرك الوسائل (تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط -١، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).